جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية-

كـــليـــة الآداب واللـــــغـــات

قسم اللغةالعربية وآدابها

عنوان المذكرة

الدراسة التقيمية للعملية التواصلية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي "السنة الخامسة أنموذجا"

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

براهامي و داد

بوزيدي شريهان

إشراف الأستاذ:

شمون أرزقي

السنة الجامعية

2015/2014

"الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "

شكر وتقدير وعرفان

عبارات شكر وتقدير

بعد حمد الله عزوجل نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف "أرزقي شمون"

الذي أشرف على هذا العمل وتابعه باهتمام طيلة فترة إنجازه وعلى نصائحه وتوجيهاته.

ونتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي، وعلى رأسهم رئيس القسم الدكتور بطاطاش بوعلام

إلى كل أعوان مدرسة الإخوة صابور من المدير إلى الأساتذة والتلاميذ.

إلى كل من ساعدنا ماديا ومعنويا.

نفعنا الله بعلمه وجزاه عنا خيز الجزاء

الإهـــــــــــــــداء

أهدي ثمار جهدي وعملي المتواضع إلي

•إلى من علمتني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار إلى من تحملني دائماً بين يديها دعاء متصل.. للسماء"أمـــــي الغاليـــــة حفظها الله

إلى من تحمل من أجلي الكثير من العناء

إلى من علّمني الحبَّ والوفاء

إلى والدي العزيز

إلي كل إخوتي عبد المؤمن، ابتسام، ليليان، الصغيرة والكتكوتة سرينة، تمنياتي لهم بالنجاح والتوفيق.

إلى كل الأصدقاء والأحباء خاصة

"شريهان"

برهامي وداد.

أهدى هذا العمل إلى الساهرين على حمل مشعل النور ليضيئوا للأجيال طريق الهدى والتقدم.

إلى الوجه الذي يشع بالحنان، إلى التي لو أهديتها كنوز الدنيا ما وفيتها حق رعايتها لي منذ وجودي

" أمي الغالية "

إلى الذي شقي لأجل راحتي وغرس في نفسي حب العمل والأمانة وعلمني مبادئ الحياة الدينية والدنيوية

" أبي الغالي"

إلى الذين تقاسموا معي كل لحظة من حياتي إخوتي أخواتي.

إلى الأستاذ المشرف الذي أشرف على هذا العمل وتابعه باهتمام طيلة إنجازه، "أرزقي شمون"

إلى الجميع أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا المتواضع.

إلى صديقتي الوفية التي قضت معي مرحلة الدراسة الجامعية "وداد"

شريهان بوزيدي

الـمـقـدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وبعد فتعلّم العلوم يوجب على الطالب تعلم لغة القوم الذين برعوا في تلك العلم، لأنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، كما جاء في الحديث الشريف " وإذا كان السير يبدأ بخطوة فإنّ تعلّم اللّغة يبدأ بالحرف والكلمة ".

إنّ اللّغة هي الوسيلة الأساسية للتواصل بين بني البشر و بين الأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع الواحد، و تعتبر رمزا للهوية ، وعماد الشخصية فلا يمكن لفرد أن يعيش منعزلا عنها، فإنّ التواصل ضروري بين بني البشر، كما أنّه يتم بعدة طرق، فهناك تواصل يتم فيه استخدام أنظمة لغوية أي اللغة المنطوقة، وهناك تواصل آخر لا يعتمد على هذه الانظمة، وهو التواصل غير اللغوي، ونقصد به الإشارات و الإيماءات والرموز، كما أصبح التواصل من بين المواضيع المحوارية، والأساسية في التعليم عن طريق المقاربة بالكفاءات، حيث يكون المتعلم متواصلا مع المعلّم لغرض تبادل المعارف والمعلومات، من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية باعتبارها تعمل على تحكم في مجريات الحياة، بكلّ ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعمد في ظواهر الاجتماعية، ومن ثمّ فهي اختيار منهجي يمكّن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسّعي إلى تنمية المعارف المدرسية وجعلها صالحة في كل مواقف الحياة، بالإضافة إلى أنّها تنمّي القدرات وتكسبه المهارات اللغوية.

ولقد ركزنا في بحثنا هذا على التواصل وفق طريقة المقاربة بالكفاءات ومدى تحقيقها بين المتعلّم والمعلّم في العملية التعليمية التعليمة، حيث يتواصل المتعلّم مع المعلّم بكل طمأنينة،لأنه عنصرا فعالا وهو محور أساسي في التعليم .

و الذي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو مجموعة من الأسباب أهمها مايلي:

- معرفة إن كان هناك تواصل بين المعلّم والمتعلّم.
- معرفة ومدى تحقيق عملية التواصل عن طريق المقاربة بالكفاءات.
- معرفة إن كان المعلّم يسمح لتلاميذ بالتواصل معه .
- معرفة إن كان الأستاذ يعتمد على المقاربة بالكفاءات في التدريس.
- معرفة مدى نجاح المقاربة بالكفاءات .

واعتمدنا في بحثنا هذا على استبيان يتمثل في مجموعة من الأسئلة موجهة إلى أساتذة اللّغة العربية ومجموعة أخرى موجهة إلى التلاميذ السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي.

وقد قسمنا البحث إلى فصلين الأول نظري، والثاني تطبيقي، بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة.

ولقد جاء الفصل الأول للحديث عن العملية التواصلية عن طريق المقاربة بالكفاءات، يحتوي على مبحثين رئسين حدّدنا في الأوّل منها مفهوم المقاربة بالكفاءات ، وحاولنا تحديد مفهوم مصطلحاتها المقاربة، الكفاءة، الكفاية لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى مميزاتها، أهدافها وحاولنا أيضا تحديد مفهوم المهارات اللّغوية وتحديد فنونها الأربعة: الاستماع، التحدث، القراءة ،الكتابة لغة واصطلاحا.

وعالجنا في المبحث الثاني مفهوم التواصل لغة واصطلاحا، وبيّنا عناصره ووظائفه وأنواعه، وشروطه وأهدافه، بالإضافة إلى موضوعه الأساسي، المتمثل منزلة التواصل في طريقة المقاربة بالكفاءات.

أمّا الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن واقع عملية التواصل في المدرسة الجزائرية. وقسمناه إلى مبحثين ، ففي المبحث الأول تحدثنا عن التواصل بين المعلّم والمتعلّم والعلاقة القائمة بينهما(التعليمية)، وتعريفها وعناصرها المتمثّلة في المعلّم ، المتعلّم و المحتوي وكيفية التواصل بينهما ، التواصل بين المتعلمين، التواصل بين المعلم وأولياء المتعلمين، ووسائل التواصل بينهم .

بينما المبحث الثاني قمنا فيه بدراسة الميدانية تتمثل في أداة البحث (الاستبيان)، و تحليل دراسة النتائج، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي التفسيري لأنّه الأنسب لمثل هذه الموضوعات.

وفي الأخير اختتمنا بحثنا بعرض مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

ولقد كانت رغبتنا كبيرة في التعمّق أكثر في هذا الموضوع خاصة الدراسة الميدانية،لكن واجهتنا عراقيل والصعوبات منها :

- ضيق الوقت و قلة المراجع و صعوبة الحصول عليها.

إلاّ أننا بذلنا ما في وسعنا في سبيل انجاز هذا العمل وإخراجه على حلّته الأخيرة.

لذلك نتمنى أن يستفيد الأجيال القادمة من هذا البحث في دراستها وبحوثها وأن تظهر بحوث أخرى تثرى هذا الموضوع وتغطي ما جاء فيه من نقائص.

الفـصـل الأول:

العـمـلية الـتـواصلية فـي طـريقـة المـقـاربـة بالـكـفـاءات.

المبحث الأول: المـــقـاربـــة بالـكـفـــاءات

مفهوم المقاربة بالكفاءات

تحديد المفاهيم المتعليقة بالمقاربة بالكفاءات

تعريف المقاربة

تعريف الكفاءة

لغة

اصطلاحا

تعريف الكفاية

لغة

اصطلاحا

مميزات المقاربة بالكفاءات

المهارات اللغوية

الإستماع

التحدث

القراءة

الكتابة

تمـــهـيـد:

تعتبر المقاربة بالكفاءات بمثابة نتيجة حتمية استدعتها الحاجة إلى الارتقاء بالمتعلم على اعتبار أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل و منهج من المعارف و الخبرات والمهارات و الأداءات المنظمة ، التي تمكن المتعلم في وضعية تعليمية تعلميه من انجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم ، بعدما كان المتعلم يتلقى المعارف و المعلومات ، والتي تتوفر على جملة من المفاهيم والمهارات التي يجب على المتعلم حفظها في ذاكرته في كل مادة من المواد الدراسية التي يعرضها المعلم عليهم ،دون امتلاكه أو ادراكه للروابط بين هذه المواد .فيجد المتعلم نفسه في إطار هذه المقاربة يتعلم كيف يدمج مختلف المعارف التي تعرض لها سابقا لحل وضعية تعليمية معينة و التكيف معها،وليس تخزينا لمختلف تلك المعارف و المعلومات لهذا فإن المقاربة بالكفاءات على تعبير ***بيرنو*** لاتدير ظهرها للمعارف ،فهيي تمنحها قوة جديدة من خلال ربطها مباشرة بممارسات اجتماعية و بوضعيات معقدة.1

و من هذا المنطلق نستنتج بأن المقاربة بالكفاءات تسعى لربط التعليم بالواقع و الحياة عن طريق تحويل المعرفة النظرية المعرفية إلى معرفة نفعية بالاعتماد على مبدأ التكوين و التعليم،

كما نجد أيضا **" لويس دهينو"** أعطى تعريفا للكفاءة على أنها "مجوعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات المعرفية ومن المهارات النفسية الحركية التي تمكن من ممارسة دور أو وظيفة أو نشاط ، أو مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه.2

1-فريدة حاجي:المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية ادماجية ، سلسلة موعدك التربوي العدد 17، الجزئر،2005،ص1.

2-المرجع نفسه،ص2.

المقاربة بالكفاءات: L approche par compétence

هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ماتحمله من تشابك في العلاقات و تعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها ، ذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة في كل مواقف الحياة .1

وانطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا بأن الكفاءة لاتكتفي بأن يكتسب المتعلم معارف وكفى، ولنقول عنه بأنه تعلم و أصبح من العارفين، بل الكفاءة لدى المتعلم تكمن في أن يتعلم كيف يستفيد من المعارف في الحياة.

تحديد المفاهيم المتعلقة بالمقاربة بالكفاءات:

المقاربة: Approche

هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو استراتجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال و المردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان و خصائص المتعلم والوسط و النظريات البيداغوجية2.

مفهوم الكفاءة:

كثيرا ما يستخدم مفهوم الكفاءة بطريقة غامضة ، إلا أن هناك خلط بين مفهومي الكفاءة والكفاية لذلك لابد من توضيح لهما، ولابد من التنبيه إلى أن هناك خلافا بين الكلمتين.

1- فريدة حاجي: المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية ،سلسلة موعدك التربوي ،العدد17، الجزائر ،2005 ،ص5.

البيداغوجيا: كلمة ذات أصل يوناني تتكون من مقطعين الأول يعني الطفل والثانى تعني علم وفن تربية الطفل.

2-تدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات:إعدادهيئة التأطير بالمعهد،شارع أولاد سيدى الشيخ الحراش،الجزائر،ص6.

أولا: المعني اللغوي للكلمتين.

أ) الكفاءة:

الكفء: هو النظير وكذلك الكفء والكفؤ على وزن فُعْل و فُعُلُ والمصدر الكفاءة بالفتح والمد ويقال لاكفاء له بالكسر ، وهو في الأصل مصدر ، أي لانظير له ، والكفئ النظير و المساوي ، ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في دينها ونسبها وبيتها.و في حديث العقيقة (شتان متكافئتان) أي متساويتان والمحدثون يقولون مكافآتان بفتح الفاء وكل شيئ ساوى شيئا وهو مكافئ له.1

وفي هذا التعريف اللغوي للكفاءة يتبين لنا بأنها متضمنة لمعني المماثلة في القوة والشرف، والقدرة على العمل والمثابرة .وهناك من يستخدم لفظة الكفاية كمرادف للكفاءة ، وهناك من يستخدم كفاية بدلآ الكفاءة ، إلا أن المصطلح الأكثر شيوعا هو مصطلح الكفاءة يقاربه في المصطح الأجنبي الفرنسي Compétence .

ب) الكفاية :

هناك من يقول إن أصل الكلمة من الاكتفاء، فيقال له كفاه ، و يكفيه الشيء، واكتفى به ،و كفاه ،كفاية ، فيقول كفاني ما أوليتي ، واستكفيته الأمر فكفانية ، وهذا كفيك وكافيك : أن هذا حسبك ، ويقال كذلك كفى يكفي ، إذ قام بالأمر، والكفاه: الخدم الذين يقومون بالأمر و كفيته ما أهمه وما أغمه ، أي قمت به مقامه.

1-المرجع السابق،ص2

ومعنى الكفاية في قوله تعالى :"أولم يكف بربك أنه على كل شيئ شهيد" (فصلت الأية 53.)

أنه قد بين مافيه الكفاية في الدلالة على توحيده.1

إن الكلمتين متحدتان في **"فا وعين"** الكلمة ومخيلفتين في **"لام"** الكلمة ، كفأ وكفي ومن خلال هذا يمكن القول بأنه من الأفصل استخدام كلمة كفاية بدل من كلمة كفاءة التي تعني النظير و المساواة .

ثانيا: معني الكلمتين اصطلاحا .

أ) الكفاءة: تمثل جملة من الإمكانات التي تمكن فردا من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو في أداء مهام مختلفة.2

وفي سياق أخر فالكفاءة تدل على القدرة على الحكم على شيء ما والفرد الكفء هو القادر على القيام بعمل ما ، و تحمل كلمة كفء نفس المعنى الذي يدل على الفرد الخبير والمؤهل أما لفظة الكفاءة فتدل على المعرفة المعمقة التي تمنح الحق في الحكم واتخاذ القرارات كما تعنى القدرة والجودة وعكسه الكفاءة، هو عدم الكفاءة و الجهل.3

1-تدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات : هيئة التأطير بالمعهد ،شارع أولاد سيدى الشيخ، الجزائر ،ص22.

2-عبد العزيز الفرضاف : المعجم علوم التربيه، دار الخطابي للطباعة و النشر ،المغرب، 1994،ص9.

3- المرجع نفس،ص10.

فقد ورد تعريف الكفاءة في منجم التقويم والبحث التربوي أنها تنطلق من المفهوم الذي يقدمه **تشومسكى :** "القدرة لدى الأفراد ، على إصدار و فهم جمل جديدة ."1

إن الكفاءة في تعريف **تشومسكى** تعنى المعرفة الضمنية والفطرية التي يمتلكها جميع الأفراد عن لغتهم والنظام المكون للقواعد المتحكمة في هذه اللغة ،يجعل الفرد قادراعلى فهمها و إنتاج، وتوليد، و تحويل عدد لامتناه من الجمل وهذا الذي يعطيها صفة الإبداعية.

ب) الكفاية :

هي أعلى مستوي يمكن أن يمتلكه المعلم من المعارف و المهارات والقيم و الإتجاهات ، التي تجعله قادرا على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان يمكن الوصول إليه.2

وتعرفها الفتلاوى بأنها :"قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام معرفية، مهارية ، وجدانية ، تكون الأداء النهائي المتوقع انجازه بمستوي معين من ناحية الفعالية ، التي يمكن ملاحظتها و تقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة" .3

في ضوء التعريفات السابقة لمفهومي الكفاءة و الكفاية من حيث اللغة و الاصطلاح، يمكن القول بأن الكفاية أبلغ وأوسع، ،أوضح من مصطلح الكفاءة في مجال العملية التعليمية التعلمية، حيث إن الكفاية هي تحقيق الأهداف و النتائج المرغوب فيها بأقل التكاليف وبأقل جهد، وهي بذلك تعني الجانب الكمي والجانب الكيفي معا وفي نفس الوقت

1-محمد أبوالرب:الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي،ط1، دار وائل، الأردن، 2005،ص54.

2--تدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات:إعدادهيئة التأطير بالمعهد،شارع أولاد سيدى الشيخ الحراش،الجزائر،ص24-25.

3-المرجع نفسه،ص26.

والكفاءة هي القدرة على التعلم والتواقف وحل المشكلات ، وكذلك القدرة على التحويل أي تكييف التصرف مع وضعية جديدة ، والتعامل مع الصعوبات التي قد يواجهها ، كما أنها ادخار الجهد والاستفادة منه أكثر ، وزيادة على ذلك تعني المرونة والاستعداد و التواصل. 1

ومن هذا التعريف يتبين لنا بأن الكفاءة ليست فطرية في الإنسان بل تكتسب عن طريق التعلم ، كما أنها تتصف بالتحويل الملاءمة، ،بمعنى أننا نحكم على فرد معين كفء بقدرته على التكيف مع مختلف الوضعيات .

كما تعرف الكفاءة بأنها:"مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه ". 2

ويتبين لنا من هذا التعريف بأن الكفاءة لايكون لها معنى الا من خلال العمل والفعل ، أي وجود أهداف وغايات معينة، إذا توصل ذلك النظام التعليمي إلى تحقيقها يمكن القول بأنه كفء .

-وانطلاقا من هذه التعريفات المختلفة لمصطلح الكفاءة نستشف بأن الكفاءة غير قابلة للملاحظة لأنها معني ذهني مجرد ، لايمكن لمسه إلا من خلال الممارسة و الفعل .

وتقاس الكفاءة بمدى ما تحدثه الأدءات من تغيرات ونتائج مرغوبة لدى المتعلم وهذا ما نسمي عليه تمضهرات وتجليات الكفاءة .

1---تدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات:إعدادهيئة التأطير بالمعهد،شارع أولاد سيدى الشيخ الحراش،الجزائر،ص-25.

2- محمد بن يحي زكايا:التدريس عن طريق بالمقاربة بالأهداف والكفاءات،ص70

مميزات المقاربة بالكفاءات:

1) جعل المتعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية التعلمية ،إذ تعمل على اشتراكه في مسؤولية قيادة و تنفيذ عملية التعلم.

2) تعتمد على اختيار وضعيات تعلمية مستفادة من الحياة اليومية في صياغة مشكلات ترمى عملية التعلم إلى حلها، باستعمال الأدوات الفكرية وتسخير المهارات والمعارف الضرورية .

3) تفتح المجال للمتعلمين لتعليما فعالا يمنحهم فرصة بناء معارفهم أثناء عملية التعلم واندماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباتهم السابقة .

4) تسعى إلى ادماج المفاهيم و الأدوات المعرفية الجديدة بدل اعتماد الأسلوب التراكمي لها.

5) تعطى كلا من المتعلم و المعلم أدوارا جديدة في عملية التعليمية التعلمية، فالمعلم منشط و منظم وليس ملقنا ، والمتعلم يتعلم بنفسه عن طريق تجديد المعارف .

6) يعتبر التقويم التربوي جزءا من العملية التعليمية التعلمية.1

1-حاجي فريد: بيداغوجيا التدريس بالكافاءات الأبعاد والمتطلبات، ط1، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2005،ص20.

اهـــــداف المـقـاربـــــة بالـــكـــــفـــــاءات:

تعمل المقاربة بالكفاءات على تحقيق جملة من الأهداف باعتبارها منهجا لتنظيم العملية التعليمية نخص منها:1

-افساح المجال أمام المتعلم ليعطى ما لديه من قدرات ومهارات لتظهر وتتفتح والتعبير عن ذاتها .

- بلورة استعداداته وتوجيهها في الاتجاهات التي تتناسب وما تيسره الفطرة.

- تدريبه على الكفاءات التفكير المتشعب، والربط بين المعارف والاشتقاق من المعارف المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.

- تجسد الكفاءات المتنوعة التى يكتسبها من تعلمها من تعلمه في سياقات واقعية .

- زيادة قدرته على إدراك تكامل المعرفة والتبصر بالتدخل والاندماج بين الحقول المعرفية المختلفة.

- القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور و للظواهر المختلفة تحيط به.

- الاستبصار والواعي بدور العلم والتعليم في تعبير الواقع وتحسين نوعية الحياة.

من خلال هذه الأهداف نفهم أن التعليم يكون بربطه بالواقع والحياة كذالك الاعتماد على مبدأ التعليم وتوجيه المتعلم وجهة سليمة طبقا لقدراته،فالمقاربة بالكفاءات تتيح له المجال إلى إخراج كل طاقاته الكامنة ،و تفتح له مجالات مختلفة عن طريق اكتشافاته الخاصة إذ يعتمد المتعلم على قدراته الخاصة فهو محور العملية التعليمية التعلمية.

1-حاجي فريد: بيداغوجيا التدريس بالكافاءات الأبعاد والمتطلبات ،ص22-23.

مفهوم المهارات اللغوية:

هي أحكام النطق و الخط والفهم و التمرس والتداول للغة الكتابة، قراءة واستماعا، وصوتا، ومعجما، وصرفا، ونحوا، ودلالة، ويمارس اللغة هذه المستويات بنية، وتركيبا، ودلالة، وأسلوبا على جهة الأحكام سمي ماهرا باللغة.

و بتعريف آخر هي أداء لغوي (صوتى، أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاية،ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة، والمقصود هنا (قراءة، تحدث، استماع، كتابة)1.

مفهوم المهارة:

يقال مهر الشيء مهارة أي أحكمه وأداه باتقان، ويقال مهره في العلم وفي الصناعة وغيره، والمهارة هي الإحاطة بشيء من كل جوانبه والإجادة التامة .2

والمهارة هي السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع القدرة على التكيف مع المواف المتغيرة.

المهارات اللغوية وتحديد مصطلحات:

الغاية من دراسة اللغة هي اكتساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم بنوعيه الشفوي ، و الكتابي وعلى كل معلم أن يسعى لبلوغ هذا الهدف .

ويمثل كل من المتكلم و المستمع ، الكاتب والقارىء عناصر الاتصال اللغوي وبهذا فإن للغة فنونا أربعة تتمثل في : الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة.

حتى وإن تأتى لنا التمييز بين هذه الفنون الأربعة من الناحية النظرية إلا أنه يستحيل التمييز بينها من الناحية التطبيقية، لكونها ركائز الاتصال اللغوي.

1-حسين شحاته:تدريس فنون اللغة العربية ،ط2، دار المصرية اللبنانية،القاهرة ،2000،ص7.

2-المرجع نفسه،ص9.

مهارة الاستماع:

يعد الاستماع مهارة لغوية مهمة لأنه به تكتسب اللغة ،ويدرك السامع مقصود المتحدث ويتم التواصل بين الأفراد، وإذا حصل خلل في الاستماع نتج عنه أفكار خاطئة ، أو انقطع التواصل، فالاستماع أساس الفهم والفهم أساس العلم و هما أساس المعرفة .

ويعرف معظم الدارسين الاستماع:

لغة: "سمع سمعا وسماعا وسماعة وسماعية ".

سمعه الصوت، وأسمعه أي استمع له وتسمع إليه.

السمع: حسن الأذن.1

اصطلاحا: هو احدى قنوات التي تمر فيها المعلومات إلى المستمع وهو من المهارات الرئيسية في حياتنا وهو من وسائل التعلم التي تساعد المتعلم على تلقى المعلومات ولهذا فإن الاستماع يعنى الإنصات، والفهم والتفسير، والنقد .

فترة الإستماع تعد فترة الحضانة و لبقية المهارات اللغوية لدى الطفل يقول **دافيدراسل"** إن الرؤية يقابلها السماع و القراءة يقابلها الإنصات، ويدل على ذلك أن الأطفال يسمعون صافرة القطار وصوت الطائرة وضوء السير بدون نشاط إجابي لكنهم يسمعون إلى الأخبار المألوفة والأناشيد الطفولية بإجابية ونشاط، أما حين يستمعون لشرح معلمهم وتوجهاته فإنهم ينصطون لأنهم يستمعون بفهم وتفسير وتذوق ونقد"1.

1-على بن هاديه،بلحسن البليش:القاموس الجديد للطلاب، ط7،مؤسسة الوطنية للكتاب ،زيروت يوسف،1991،ص487.

1-عبدالرحمان بن صالح الخميس:فن الاستماع وطرق تدريسه،ط1،دار وائل،عمان،الأردن، 2002،ص182

2-القرآن الكريم .

أهمية الاستماع:

يعتبر الاستماع من الأمور التي يجب الاهتمام بها في مختلف مراحل التعليم وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا، لأنه الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالأخرين ، وعن طريقه يكتسب المفردات ،ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ،ويتلقى الأفكار والمفاهيم،

وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاما وقراءة وكتابة .

أهداف الاستماع:

يبنى التدريس الاستماع على عدد من الأهداف المرسومة التي توجه العملية التعليمية بطريقة علمية منظمة ومن هذه الأهداف:

_تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث، وعلى التمييز بين الأفكار الرئيسية و الثانوية.

_تنمية اتجاهات احترام الأخرين وأخذ أحادثهم باعتبار شديد .

_تنمية قدرة التلاميذ على فهم التعليمات.

_تحصيل المعرفة من خلال الاستماع.

_احتفاظا مدة كافية بما يستمعه التلميذ لكي يسترجعه كلما دعت الحاجة إليه.

_تشجيع التلاميذ على النقاط أوجه التشابه و الاختلاف بين الأراء .

_تنمية قدرة التلاميذ على تخيل الأحداث التي يحكى عنها .

_تنمية قدرة التلاميذ على استخلاص النتائج من بين ما يسمعونه.

_تدريب التلاميذ على تحليل ما يسمعونه و تقويمه في ضوء معايير محددة .

_تدريب التلامذ على الانتباه و حسن استخدام الإذاعيتن المسموعة والمرئية.

1-المرجع السابق،ص183

_تنمية قدرة التلاميذ على استخدام السياق في فهم الكلمات وادراك أغراض المتحدث.

مهارة التحدث:

التحدث ليس فرعا معزولا عن باقي فروع اللغة بل هو متشابك ومتداخل مع باقي المهارات اللغوية الأخرى، ومعنى ذلك أن تقدم المتعلم في أحد الفروع اللغوية يعنى بأنه نما بشكل أو بآخر في مهارات التحدث كما أن التحدث هو الفن الأكثر استخداما في الحياة التعليمية والعملية.

إلا إننا لو ألقينا نظرة على مدرسنا لوجدنا هذا الفن قد أهمل تماما، أو بالأحرى يدرس بطريقة آلية مملة خالية من الروح والإثارة ، ويعود ذلك إلى الطريقة الإلقائية المعتمدة في التدريس وعدم اعطاء الحرية الكاملة للتلميذ ليتحدث ويعبر عن أفكاره ويناقش ويحلل ويفصح عما يختلج بداخله.

مفهوم التحدث :

لغة:يتحدث،تحدث،تحدثا عن شيئ وبه إليه:تكلم وحدث ،يحدث.

حدث: تحديثا فلان الشئ، و به أخبره فلان عن فلان، تحدث بالنعمة : نشرها و شكر عليها قال تعالى:"وأما بنعمة ربك فحدث".1

اصطلاح:ولقد اختلف الدارسون حول تقديم تعريف جامع مانع لمفهوم مهارة التحدث، ذلك حسب انطلاقة كل واحد، وفيما يلي أهم هذه التعاريف:

التحدث هو تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل تبادل الأفكار الحوار، استعمال الهاتف ، بداية الاجتماعات تقديم الضيوف و غيرها من المواقف.2

1-القاموس الجديد للطلاب:مرجع سابق ص174.

2-حسني عبد الباري:عصر فنون اللغة العربية تعليمها وتقيمها،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ،2005 ،ص80

ويعرفه آخرون على أنه "فن استخدام الكلمة استخداما مؤثرا في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة.1

عـوامـل نـجـاح فـي التـحـدث:

لابد من توفر عدة عوامل لدى المتحدث لتكوين عملية التحدث ناجحة و منها مايلي:

1)الرغبة في التحدث: لاشك أن نجاح عملية التحدث يتوقف في رغبة المتحدث في الكلام، وإذا كانت ناجحة تتضح من موقف المستمعين من خلال مشاركتهم في المناقشة والحوار.

2)الإعداد للحديث: هو أن يكون المتحدث مستعيد لهذه العملية، ومن الأمور البديهة أن يخطط المتحدث لما سيتكلم به،لذا يجب عليه أن يفكر مليا ويعرف تفاصيل ماسيتحدث به، و خاصة إذا ما كان موضوع الحديث من الموضوعات التي يعرفها المستمعون من قبل، فإذا لم يعد المتحدث لما سيقول فإنه في هذه الحالة تنطبق عليه قول من قال كساع إلى الهيجا بغير سلاح.2 وليكون الحديث منظما يجب أن يكون له بداية و نهاية وألا ينحرف المتحدث عن موضوع، وألا يميل عن الهدف،وألاينتقل من فكرة إلى أخرى قبل استفائها،و أن يكون لديه بعض المعلومات الجديدة المهمة المدعومة بالأدلة والحجج .

3) الثقة بالنفس: تعد الثقة بالنفس من الأمورالمهمة التي يتوقف عليها نجاح عملية التحدث ،وهي من الأمور الضرورية التي يحتاج إليها كل من يواجه الجمهور ليخاطبهم، ويكسب ثقتهم ،ولكي يستطيع أن يفكر بهدوء في أثناء حديثه وهذا الأمر ليس بالشييء الصعب،ولا هو موهبة لايمتلكها إلا بعض الأفراد ،ولكن باستطاعة كل فرد أن يمتلكها،وينميها،إذا توافرت لديه الرغبة الصادقة في ذلك.

1-يوسف أبو العدوس:المهارات اللغوية وفن الإلقاء،ط1،دار المبررة ،عمان ،2007، ص11

2-حسين شحاتة:تدريس فنون اللغة العربية،ط1،دارالمصرية اللبنانية،القاهرة،2000،ص9

4)تذكير الأفكار الرئيسية: يجب أن يكون المتحدث مدركا لجميع الأفكار والمعني الأساسية التي ينوي أن يتحدث فيها .

و ذلك أن أكثر الأمور إحراجا له أن يتحدث عن فكرة و ينسي الفكرة الموالية، أو الأدلة والأمثلة،التي تقوي من وجهة النظره في تلك الفكرة، فإذا حدث هذا السهو، فلابد من أن يلجأ إلى احدى الوسائل الأتية ليصحح وضعه ويبعد عنه اللجلجة و الحرج، منها مابلي:

_محاولة صياغة جملة جديدة ، أو معنى جديد منها.

_تكرار الجملة الأخيرة، أو جزء منها

_توجيه سؤال إلى المستمعين كأن يقول: هل صوتي واضح؟هل الفكرة واضحة؟ هل لأحد ما يضيفه إلى ما قلت؟.

بالنظر إلى هذا ، كان تدوين الأفكار الرئيسية أمرا في غاية الأهمية ذلك أنه بمقدور المتحدث أن يختلس بين الحين والأخر النظر إلى الورقة التي تحميل هذه الأفكار،فيتكرر ماسها عنه، شرط ألا يكثرمن النظرإلى الورقة لأن في ذلك إضعافا لموقف المتحدث ،ولهذا فإن قراءة المتحدث من الأوراق التي أمامه أمر معيب ومخل للمتحدث ،ولموضوع الحديث.1

مهارة القراءة:

هي مهارة لاتقل أهمية عن المهاراة السابقة ،لكونها الواسطة التي توثق الصلة بين المتعلمين والمكتبة خاصة في المرحلة الابتدائية ،فمن خلال هذه المهارة يتعلم الطفل، كيف يقرأ ؟وكيف يفكر؟ و يفهم ما يقرأه عن الموضوعات المختلفة، وكفى بالقراءة شرفا كون أن نزل بها الذكر الحكيم في أول آية، قوله تعالى:"اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم"(الأية 1-5).2

1-المرجع السابق،ص10.

2-القرآن الكريم:سورة العلق،الأية 1-5.

مفهوم القراءة:

لغة:

قرأ، يقرأ، قراءة وقرأنا الكتاب: تتبع كلماته بالفطر ونطق بها ،تتبع كلماته ولم ينطق بها،.و سميت بالقراءة الصامتة، الأية القرآنية نطق بألفاظها عن نظر،أوعن حفظ، فهو قارئ، قراء، وقراءة عليه السلام:أبلغة إياها.

ويقال في الأمر: اقرأ عليه السلام لا اقرأ السلام، وقرءا، وقرآنا الشيء:جمعه وضم بعضه إلى بعض، والقراءة هي النطق بالمكتوب، أو إلقاء النظر عليه،أو مطالعته.3

اصطلاحا:

يعرفها كلا من **روبر و غالي كسون** على أنها"عملية تحديد الحروف ثم تجميعها لفهم العلاقة بين ماهو مكتوب وما هو منطوق، عملية ارسال بث بصوت مرتفع لنص مكتوب ويفترض الانتقال من النظام الكتابي إلى النظام الصوتي ومعرفة القوانين التي تتحكم التبديل المكاني للكلمات، والتي تكون فرعا يسمى ضبط اللفظ ،كما أنها عملية تحريك الصوت على ماهو مكتوب لمعرفة المضمون ".1

أي ان القراءة هي نطق للحروف التي تشكل كلمات ونطقها يكون بنظام تتبع الأصوات صوت بعد صوت ومراعاة مخارج الأصوات واعطاء كل حرف حقه.

ويعرفها آخرون علي أنها:"ليست عملية آلية بحتة، يقتصر الأمر فيها على مجرد التعرف والنطق،بل إنها عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان وهو يحل المسائل الرياضية، فهي تستلزيم الربط والاستنتاج".2

1-على أحمد مدكور:تدريس الفنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة،2000،ص10.

2-المرجع نفسه ،ص113-

3-قاموس الجديد للطلاب: ص824

بمعني أن القراءة هي التعرف على الكلمات و الأصوات ونطقها نطقا سليما إلا أنها معقدة نوعا ما لأنها ليست مجرد نطق الرموز المطبوعة، ولكن فهم هذه الأخيرة وادراك المعنى الذي يحمله كل صوت ورمز للوصول إلى المفهوم الشامل لما يقرئ.

مهارة الكتابة:

إذا كانت القراءة إحدى وسائل المعرفة وأداة من أداوات التثقيف التي من خلالها نتمكن من الوقوف على أهم تطورات العصر، فإن الكتابة هي أعضم ما توصل إليه العقل البشري فبواسطتها نتمكن من حفظ التراث الثقافي من الاندثار، و وسيلة نقله من جيل إلى أخر ليتم الاستفادة منه، كما أن من خلالها نتمكن من معرفة ما شهده العالم من تغيرات و تحولات فبالرغم مما تشهده وسائل الاتصال الحديثة من تطور إلا أن الكتابة تبقى أهم وسيلة لاغنى عنها في حياتنا.

وعلى هذا الأساس فإنه على المعلمين تخصيص حصص خاصة لتدريب التلاميذ الكتابة، لكونها مرتبطة ارتباط وثيقا بالفكرة التي نرغب في نقلها، لأن أي خطأ في الهجاء أو علامات الترقيم سيؤدي إلى عدم وضوح المعنى.

وفيما يلي ضبط مفهوم مهارة الكتابة في معاجم اللغة العربية وكذلك مفهوم الاصطلاحي.

لغة:

كتب ، يكتب ، كتبا ، وكتابة ، و كتبة الكتاب : صور فيه اللفظ بحروف الهجاء ، فهو كاتب ، كتاب ، وكتبه.ويقال:كتب الكتاب ، أي عقد النكاح. كتب على نفس الشيء،أي إلتزم به .

قال سبحانه وتعالى "كتب ربكم على نفسه الرحمة".1

1-القاموس الجديد للطلاب:ص885.

و كتب عليه كذا ،يقال: كتب الله على عباده الطاعة وعلى نفسه الرحمة،أي أمرهم بالطاعة وألزم تعالى نفسه بالرحمة على كل من أطاعه،حيث كتب الله شيء فرضه وأوجبه.

اصطلاحا:

يعتمد البعض إلى تعريف الكتابة على أنها"مهارة عقلية وجدانية أو شعورية تتصل بتكوين الأفكار عن موضوع أو قضية ما ، ومهارة عقلية بدوريه تتصل بوضع الأفكار علي الصفحة البيضاء وفق قواعد معينة ". و يعرفها **دوراسمث** الكتابة علي أنها"عملية تهدف إلى نقل الفكرة والعبارة التي يتم بها الاتصال لتحقيق هذا الانتقال ، والشخص الذي يوجه إليه الاتصال سواء كان إرسالا أو استقبالا."2

أي أن الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال الزمان الماضى وكذلك تسعى إلى تحقيق التواصل.

وعلى هذا الأساس يمكن لنا القول بأن مهارة الكتابة لاتقتصر فقط على ملء الصفحات ، بل تستدعي مختلف القواعد والقوانين الصارمة كما أنها تمثل حصيلة ما سمع وما قرأ عنه أو تحدث به المتعلم ، فهي إذن الصورة النهائية لما حققه المتعلم واكتسبه من المهارات اللغوية الأخرى.

و تجدر الإشارة إلى أن عملية اكتساب اللغة وتعليمها متوقفة على مدى تمكن المتعلم من المهارات الأربع، وأي خلل في المهارة من المهارات سيؤثر حتما على النمو اللغوي للمتعلم وملكته اللسانية.

2- صالح نصيرات:طرق تدريس العربية ،دار الشرو ق ، عمان، 2006،ص151

كما أن ميل المتعلم لمهارة دون أخرى يؤثر سلبا على اكتساب النظام اللغوي ككل، فاللغة نظام لا يمكن تجزئتة وتقسمه وكل فرع أو مهارة يكمل الأخر، فعلى المعلم أن

يحرص كل الحرص على اكساب المتعلمين فنون اللغة، ذلك لأن كل فن يؤثر و يتأثر بالفنون الأخرى فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد، وقارئ جيد وكاتب جيد والقارئ الجيد هو بالضرورة متحدث وكاتب جيد والكاتب الجيد لابد من أن يكون مستمعا وقارئا جيدا.1

وعلى هذا الأساس نستنتج أن دراسة مناهج اللغة العربية ليست غاية في حد ذاتها،بل هي وسيلة لتحقيق غاية ألا وهي تدريب التلاميذ و اعدادهم والعمل على تعديل سلوكهم اللغوي من خلال تفاعلهم مع مختلف الخبرات والأنشطة التي تحتويها المناهج.2

1- المرجع نفسه ،ص153.

2- المرجع نفسه ،ص154

المبحث الثاني : العملية التواصلية .

مفهوم التواصل
لغة
اصطلاحا
وظائف التواصل
أنواع التواصل
أ)اللغوي
ب) الغير اللغوي

شروط التواصل
أهداف التواصل
منزلة التواصل في الطريقة المقاربة بالكفاءات

تـــمـهـيـد:

يعتبر التواصل من بين الوظائف الأساسية والجوهرية للغة وفي حقيقة الأمر هي وسيلة من وسائل الاتصال الموجودة في أكثر مناحى حياة الإنسان حيث يتواصلوا فيما بينهم بطرائق مختلفة.

و لقد ظهرت نظرية التواصل على يدى الرياضيين **كلور شانون و وارين** حيث ارتبطت باللغة على يدى العالم **رومان جاكبسون** الذي طبقها ضمن مفاهيم و وظائف اللغة الست، إلا أن التواصل يعتبر وظيفة من وظائف اللغة الأساسية والجوهرية ،كما أنها عملية يتفاعل المرسلون ومستقبلوا للرسالة في سياقات اجتماعية معينة.

باعتبار أن اللغة وسيلة للتواصل، فيجب التطرق أولا إلى مفهومها

فاللغة هي قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفرد مجتمع ما.1

أي أن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تتولد وتنمو في ذهن الفرد الناطق بها أو مستعملها، فتمكنه من انتاج عبارات اللغة أثناء الكلام .

و يعرفها ابن جني، في كتابه الخصائص، " اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "2.

1-أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، كويت،1978 ، ص29.

2-هادي نهر:الكفايات التواصلية و الإتصال،ط1، دار الفكر، عمان،2003،ص84.

1)مفهوم التواصل:

1-1) لغة:

التواصل كلمة مشتقة من اتصال، والتواصل في اللغة من الوصل الذي يعني الصلة وبلوغ الغاية،وقد ورد في القاموس المحط أن التواصل في اللغة ضد الانفصال، ويطلق على الأمرين أحدهما اتحاد النهايات وثانيهما كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر.1

وورد في لسان العرب : أن الوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصادم و في الحديث من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه 2.

1-2) اصطلاحا:

communis انبثق من اللفظ اللاتيني communication التواصل

Communicate الذي يعني (عام ،أومشترك) أو من اللفظ

ويعنى تأسيس جماعة أو المشاركة وهو يدل على النظام فهو نقل المعلومات و تبديلها بين أطرف مؤثرة، وهي عملية يتفاعل بها المرسلون و المستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة.3

والتواصل اللساني ينحصر في عملية التواصل التي تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي، ولكي يتصل فيه القول لابد من استعراض

1-فريدة رمضاني: التواصل اللغوي، من خلال الإذاعة.ص8.
2-هادي نهر،الكفابات التوصلية والإتصالية، ص84.
3-العربي فرحاتي: أنماط التفاعل وعلاقات التواصل ،دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2010 ص103.

منضورات ثلاثة عنه، وهي الدال ، المدلول ، القصد لتحقيق دائرة الكلام .1 أي لتتم عملية التواصل يجب أن تكون هناك ثلاثة منضورات هي: (الصورة اللفظية)، (الصورة الذهنية) ،(المرجع).

يعرفه **شال كولي**:"هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية و تتطور، إنه يتضمن رموز الذهن مع الوسائل تبليغها عبر المحال ، وتعزيزها في زمان ، ويتضمن أيضا الإشارات وتعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات والنبر الصوت والكلمات والكتابات المطبوعات و التلغراف ،والتلفون ،وكل ما يشمله أخر ما تم من الاكتشافات في مكان و الزمان."2

أي من الأكيد أن اللغة كانت الوسيلة الجيدة للتواصل بين الناس لكنها لم تكن الوحيدة ، إلا أن هناك غير اللغوي مثل الإشارات و حركات الجسم وتعابير الوجه المختلفة وكذلك الظاهرتين فوق التركيبة النبر و التنغيم .

و أبسط تعريف للاتصال :"هو نقل المعلومة من المرسل إلى المستقبل، بكيفية تشكيل في حد ذاتها حدثا، وتجعل من الإعلام منتوجا لهذا الحدث".3

بمعني أن الاتصال هو الوسيلة التي يتبادل كل جماعة بشرية عن أدائهم، مشاعرهم و أفكارهم ويتبادلو المعلومات والمعارف ومن خلال هذا فالاتصال شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تتوفر فيها مساهمة واعية للأفراد أو الجماعات.

بينما في **معجم علوم التربية:**اقامة علاقة ما أي سواء كان شخص مع شخص ،أو شخص مع شيئ مادي أومعنوي، أو مؤسسة مع مؤسسة ، أو جماعة مع جماعة، ويشير في الوقت نفسه إلى فعل التواصل والتبليغ بكل تفاصليهما التقنية وما يتضمانه من رسائل واستراتجيات وفنوات.1

وخلاصة القول إن التواصل اللغوي هو نقل للأفكار والمعاني بين الأفرد بحيث يتواضع المجتمع بأكمله على تقليد، وضوابط ومعايير معينة للتعبير عن حاجات النفسية وغيرها، ومن هنا فالتواصل اللغوي لايقتصر على نقل المعلومات وتبادلها فحسب، إنما هو بالإضافة إلى ذلك سلوك يستخدمه أحد الأطراف.

1-فريدة رمضاني: التواصل اللغوي، من خلال الإذاعة.ص8.

2-العربي فرحاتي: أنماط التفاعل والعلاقات التواصل،ص103.

3-صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيق،ص42-43.

2)عناصر التواصل:

1-2 Destinateur) المرسل:

هو الباث للرسالة يكون فردا أو جماعة أو حيوانا أو آلة وهو مصدر المعرفة في الحقيقة،حيث يقوم بإرسال رموز عبر اللغة ،ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال اعطاء الاتصال بعدا و ظيفيا وربطه بأهداف التطوير.

2-2Destinataire) المرسال إليه :

هو القطب الثاني في العملية التواصل فهو الذي يستهدف من عملية النقل الاتصالية و تفكيك الرسالة الكلامية ومن ذلك فالمرسل إليه عنصر مهم في دائرة التواصل.

3-2) رسالة (المضمون):

موضوع النقل الاتصالي ،و بها نبث مشاعرنا الانفعالية ويجب أن تكون ملائمة للمرجع ، وللموقف الاتصالي ، وتكون مقبولة من طرف المخاطب فلا يمكن أن تحدث عملية الإتصال إلا بوجود سجل معرفي وله مضامين ودلالات متعارف عليها، لأن التواصل تكون مقبولة من طرف المخاطب، فلا يمكن أن تحدث عملية الاتصال إلا بوجود سجل معرفي وفيمي له مضامين ودلالات متعارف عليها، لأن التواصل لا يكون نافذا إلآ إذا استطاع المتلقي تفكيك الرسالة ، مما يؤدي إلى ترك تأثير يعبر عنه من خلال الصدى .1

4-2) القناة: و هي الوسيلة الذاتية المستعملة في التواصل، مثلا: الموجات الصوتية للكلام وهي من أهم معايير و تصنيف التفاعل داخل القسم، قد يتم التواصل عن طريق القناة السمعية ،أوالقناة البصرية، وقد يكون متصلا أو منفصلا .2

و هو الوسيلة التي تنتقل عبرها المعلومات والأفكار بين المرسل و المرسل اليه سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

1-الدكتور صالح بلعيد:دوروس فى اللستانيات التطبقية،الصفحة 45،46

2-العربي فرحاتي: أنماط التفاعل،ص115.

2-5) المرجع: يتمثل في السياق (الموقف الاتصالي).

وهكذا نلاحظ أن عملية الاتصال تقوم على مجموعة من العناصر الديناميكية و هو دائمة الحركة و التفاعل فيما بينها في زمان ومكان محددين وظروف معينة وتحدث هذه العملية داخل مجال وا سع يدعى أحيانا البنية التعليمية.1

ينطلق المتكلم في التواصل من وضع نفسه لبناء الخطاب وفك رموزه وارساله و استقباله ، و من ثمة فهذا في مختلف ظروفه وأحواله، وهو عبارة عن عملية نقل واستقلبال للمعلومات بين طرفين وأكثر، ونجد **جاكبسون** يركز على دراسة اللغة من خلال تنوع وظائفها والمخطط التالي يبين التواصل اللغوي عنده.

المضمون

مرسال الرسالة مرسال إليه

اتصال

السنن 2

1-العربي فرحاتي: أنماط التفاعل،ص115

2--رومان جاكبسون:الإتجاهات الأساسية في علم اللغة،تر:على حاكم صالح وحسين ناظم ،ط1، مركزالثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب،2009،ص95.

وظائف التواصل:

لقد وضع **رومان جاكبسون** هذا النموذج سنة عام 1964، واعتبر اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل ، وارتأى أن للغة ستة عناصر وهي المرسل، مرسال إليه، الرسالة، القناة ، المرجع، السنن، ولكل عنصر وظيفة خاصة ، تتمثل في :

المرسال	انفعالية (تعبيرية)
الرسالة	جمالية (شعرية)
المرسال إليه	انتباهية (تأثير)
القناة	افهامية
المرجع	مرجعية (السياق)
السنن	ميتالسانية(ما وراء اللغة)،وصفية أو لغوية1.

الوظيفة المرجعية: يلجأ المدرس إلى المرجع لينقل للتلاميذ أو الطالب معلومات وأخبارا، تحيل على الوقع أي تهيمن هنا المعارف الخارجية و المعارف التقريرية المرتبطة بمراجع و سجلات كالمرجع التاريخي و المرجع الأدبي و المرجع اللساني ، والمرجع الجغرافي .

الوظيفة التعبيرية: تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل و ذلك من خلال انفعالاته وتعابيره الذاتية ومواقفه وميولاته الشخصية ، والإيديولوجية.1

1-عبد الجليل مرتاض:اللغة و التواصل،اقترابات لسانية للتواصلين ،دار هومة ، الجزائر ،2000 ،ص8.

الوظيفة التأثيرية: تنصب على المتلقي، ويهدف المرسل من ورائها إلى التأثير على مواقف أو سلوكات، وأفكار المرسل إليه، لذلك يستعمل المعلم لغة الترغيب و الترشيد من أجل تغيير سلوك المتعلم.

الوظيفة الشعرية: إن الهدف من عملية التواصل هو البحث عما يجعل من الرسالة رسالة شعرية ،أو جمالية ، و ذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية مثل التركيز على جمالية القصيدة الشعرية و مكوناتها الإنشائية والشكلانية.

الوظيفة الإفهامية: هنا يكون التركيز على القناة للإفهام كأن يستعمل المدرس خطابا شبه لغويا أو حركي من أجل تمديد التواصل واستمراره بين المدرس و المتعلم .

الوظيفة الميتالسانية: يركز المدرس في هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم، و المشفرة، أي المفاهيم و الكلمات الغامضة في النص، مثل شرح قواعد اللغة وكذلك المفاهيم النقدية الموظفة أثناء الشرح.1
وهكذا يكون جاكبسون قد ألم بجميع العناصر التي تقوم عليها العملية التواصلية مع تحديد الوظائف بكل عنصر.

1-عبد الجليل مرتاض:اللغة و التواصل،اقترابات لسانية للتواصلين ،ص9.

مرجعية
(السياق)

المرسل	الرسالة	مرسل اليه
(انفعالية)	(الشعرية)	(افهامية)

قناة
(أداة اتصال)

السنن
(ميتاليسانية،الشفرة)

3

3-سعيد بنكراد:استراتيجيات التواصل ،ط2، دار الحوار،2005،ص09.

أما اللغويون،فقد وصفوا عملية التواصل من خلال تعريفهم للغة، إذ وصفها **دو سوسير** بين (أ)و(ب) وهما يتبادلان حديثا بينهما على النحو التالى:

(أ) (ب)

نطق سمع

ص – ت

ص-ت

سمع نطق

(ب) (أ)

1

من هذا المخطط حدد سوسير الدور التخاطبية بين طرفي الخطاب انطلاقا من التصور إلى الصورة السمعية المنتقلة من صورة كلامية بالنسبة إلى المتكلم إلى السمع بالنسبة إلى السامع.

أما بالنسبة إلى **مارتينيه:** يرى أن"إحدى وظائف اللغة الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستمعها بالدخول في علاقة مع بعض ، وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم "2.

من خلال هذا الكلام يتضح أن هناك عدة وظائف للغة لكن التواصل ربما يعتبر من بين أهم الوظائف نظرا لإقامته علاقة متبادلة بين مستعملي اللغة

1-عبد الجليل مرتاض:اللغة والتواصل،دار هومة، الجزائر ،2000،ص38.

2-المرجع نفسهص38.

3) أنـــواع الـــتـــواصـــل:

يجب التمييز بين التواصل اللغوي والتواصل غير اللغوي ذلك
لأن التواصل اللغوي بجميع أشكاله قائم على اللغة ، أما غير اللغوي فإنه قائم على لغة الإشارة حيث يتم التواصل بغير الكلام، ذلك باستخدام الإيماءات والابتسامات وحالات الصمت في بعض الحالات الاتصال غير اللغوي قد تعني أشياء مختلفة في موقف معينة .
لقد أشارالتعريف العربي القديم إلى أن أنواع التواصل إما أن تكون بالعبارات أي بالعلامات اللسانية، أو بالإشارات و الإيماءات أي بالعلامات الغير اللسانية.
بما أن التواصل هو تبادل المعلوما ت والرسائل اللغوية وغير اللغوية هذا يعني أن ما ننقله من خلال التواصل ليس أصواتا فقط ، و تكون كذلك عن طريق التواصل غير اللغوي مثل الحركات الإشارات الإيماءات و غيرها.

أ) الـتـواصل اللـغـوي :

يتمثل في التواصل الشفوي و الكتابي، وهو قبل أي شيء متعلـق بالكلام الطبيعي القائم في النفس، وهوعبارة عن أصوات متتابعـة بمعني مفهومة ،1 قال الله تعالى :"يقولون في أنفسهم ..." وذلك دلالة على المعني القائم في النفس.
أما التخاطب اليومي التلقائى بلا صنعة وبذلك هو الأساس الأول فـي عمليـة التخاطـب ، فهـو الأصـل والمحرك الرئيسي لها، لأن اللغة المنطوقة هي الأصل و لغة التحرير الفرع منها ، اذ كان المسموع هو الأول الذي يستسقي منه الإنسان مقاييس اللغة و المادة الإفرازية، إن اللغة المشافيهة في جميع الأماكن وجميع العصور هي أكثر اختزالا وأوسع تصرفا من لغة التحرير،وأكثر اقتصادا منها.

1- عبد الجليل مرتاض: اللغة و التواصل،اقترابات لسانية للتواصلين، ص8.

وذللك لكثرة استعمالها ووجود القرائن الحلية في جميع أحوال الخطابات، فيمثيل المتكلم حنئذ إلى التحقيق مادام المخاطب قادرا على ادراك غرضه.1

يقول "**جيرولد كارتر**"متحدثا عن التواصل اللغوي :"إن التواصل الغوي مسار يكون المعنى الذي يقترن به المتكلم الأصوات ،وهو نفس المعنى الذي يقترن به المستمع لأصوات نفسها فقد يكون من الضروري أن نستخلص من ذلك أن متكلمي لغة طبيعية معينة يتوصلون فيما بينهم في لغتهم لأن كلا منهم يملك صورة أساسية تنظيم القواعد نفسه، ويتم التواصل. لأن المتكلم يرسل مرسلة عبر استعمال نصي للقواعد اللغوية التي يستعملها المستمع إليه لكي يتلفظها"2.

فالتواصل اللغوي هو نقل للأفكار والمعاني بين الأفراد ، حيث يتواضع المجتمع بأكمله على تقاليد وضوابط اللغوية لايقتصر على نقل المعلومات و تبادلها و حسب، وإنى هو إضافة إلى ذلك سلوك يسخدمه أحد الأطراف للتأثير على الطرف الأخر.

أن التواصل اللغوي هو سير التفاعلات الإجتماعية، حيث تسير العملية تبادل المعلومات والمعارف بلغة يفهمها أفراد ذلك المجتمع وهي عملية معقدة لأنها تقو م بتطوير الروابط بين البشر و تتولد عنها الحاجة إلى الأنشطة المشتركة وتتضمن تبادل المعلومات.3

1-بشيرابرير:التواصل مع النص، اشكالية الفهم والقراءة ،مجلة في علوم اللسان والتكنولوجية،ص33.

2-عبد الجليل مرتاض: اللغة و التواصل،اقترابات لسانية للتواصلين ،ص38.

3-المرجع نفسه،ص38

ب)التواصل غير اللغوي:

إن التواصل غير اللغوي قائم على لغة الإشارة حيث يتم التواصل فيه بغير الكلام، ذلك بإستخدام الإيماءات والإشارات والإبتسامات وحالات الصمت، والتواصل غير اللغوي يشتمل على الإشارة والعلامة والرمز، والمؤشر و الإيقونة.

ب-1) العلامة: تتكون العلامة من صورة حسية يتم إدراكها بحاسة من الحواس الخمس وتتأساس هذه الصورة على ما يتواضع عليه المتخاطبون

بارتباط الشكل و تقطع العلامة وتبوح بمعانيها ودلالاتها.1

وتضم جانبين أساسين الدال والمدلول،والمدلول هو التصور أو شيء معني و يتحقق بالاتفاق على وضع مع كل القناة يمكن استعمالها في إيجاد لغة ما ويكون الضم اللمس و البصر و السمع قنوات التخاطب يقصد التفاهم بينهما ،كأن يضع أحدهم عطرا على أثوابه.2

ويمكن القول بأن العلامة تتمثل في شيء ما ينوب لشخص ما عن ضيء معين من جهة ما ،وبصفة ما ما يعني أنها تخلف في عقل ذلك الشخص علانة معادلة أو ربما علامة أكثر تطورا.2

ب-2) الإشارة: هي وسيلة لنقل المعنى من ميدان التخاطب باللغة إلى ميدان التخاطب الصامت بالإشارات والإيماءات،فيمكن أن تترجم الإيماءات و الحركات اليدين فكرة أو كلمة أو مفهوم الحالة النفسية أو الروحية مرة وتترجم مجموعة أكثر تعقيدا من الأفكار مرة أخرى.

كما يمكن للإنسان أن يعبر بعينه عن كثير من المعاني، فللعينين لغة عالمية، ولذلك شكلت مصدرا إلهاميا ومرجعيا جمالية وفنية للأدب .

1-بشيرابرير:التواصل مع النص،ص34.

2-مشال أريفة: السميائية أصولها وقواعدها،تر :رشيد بن مالك وعزالدين، مناضرة ، منشورات الاختلاف،ص 26

ولايتعلق الأمر باليدين والعينين فقط بل كل الجسد له القدرة على رسم الكثير من التغيرات بمختلف أعضائه.1

وللإشارة أنواع منها:

الإشارة التعويضية: مهمتها تعويض الكلام و الحلول محله.

الإشارة التنضيمية: تستعمل للتعبير عن التواصل غير اللغوي مثل تعابير الوجه.

الإشارة التوضيحية: كتوضيح الكلام وتدعيمه وشرحه .

الإشارة العفوية. تحدث بصفة تلقائية غير مقصودة ولا ترمى غلى غاية محددة.

ب-3) المؤشر: يعد المؤشر من الأدلة التعبيرية التي يمكن استثنارها في التواصل الإنساني مثل العلامة التي هي بمنزلة إشارة اصطناعية على رأي **بريتو** ويؤدي المؤشر وظيفة تبليغية من خلال الارتباط الحاصل بينه وبين من يتلقاه ،أي أن المؤشر الذي يتبعه (أ)لا يتحقق إلا من خلال اللحظة الزمنية التي يتلقاها فيها(ب).2

والمؤشر يقوم بالدلالة بصفة متأثيرة بالموضوعية، فهو يتضمن نوعا من الإيقونة مع أنه أيقون من النوع الخاص .

فليست أوجه الشبه هي التي تجعل المؤشر علامة، وإنها التعديل الفعلي الصادر علي الموضوعة هو الذي يجعل من المؤشر علامة.3

1-المرجع السابق:ص36.

2-بشير ابرير:التواصل مع النص،ص37.

3-المرجع نفسه، ص38.

ب-4) الإقون: هو العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبير عنها الطبيعة الذاتية للعلامة فقط و تملك العلامة هذه الطبيعة.1

والإيقون يتميز بميزات خاصة تمكنه من أن يكون كالصورة والرسم البياني.

كما أن الطريقة المباشرة التي من خلالها يمكن أن نعرف الأخرين بشيء ما هي إلا أن نعرفه عليه كما هو.2

ب-5) الرمز: هو العلامة العرفية لهذا فهو يتعرف عبر نسخة مطابقة ويتضمن نوعا من المؤشر من نوع خاص.3

فهو صورة دالة تستعمل للإحالة على مدلول يقابلها عن طريق العرف والتواضع (المزان للدلالة على العدل، والحمامة للدلالة على السلم ...).4

إن العلامة و الإشارة والإيقون و المؤشر و الرمز كلها وسائل تعبيرية ذات امكانيات متعددة للتواصل مع الآخرين بعضها للبعض، و لتبليغ أغراضنا ومقاصدنا.

4) شروط التواصل :

لقد تحدث الكثير من المختصين عن الشروط اللازم توافرها لتحقيق تواصل فعال أهمها مايلي:

1-سعيد نبكراد:السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها،ط2،دار الحوار للنشرو التوزيع ، 2005 ص115.

2-ميشال ريفة: السميائيات أصولها وقواعدها،ص28.

3-المرجع السابق: سعيد نبكراد ،ص117

4- العربي سليماني:التواصل التربوي، مدخل لجودة التربية والتعليم، ط1، دار الفكر للطباعة ،الأردن، 2005،ص19

- مبدأ الإنسجام : إن التواصل الفعّال يقتضي أن يتلقى المستقبل الرسالة و يفهمها وفق مقصدية المرسل ، وقد اعترض البعض على هذا المبدأ قائلا بأن هناك مقصديتين : مقصدية المرسل ، و مقصدية المستقبل تتجلى المقصدية الأولى في رغبة الأستاذ في جعل التلميذ يشارك في الدرس وبنائه عن طريق الحوار ، وتتجلى المقصدية الثانية في رغبة التلميذ و اعترافه بذلك.1

- مبدأ التبادل المستمير: لأقامة تواصل فعال بين الأطراف يجب أن يكون هناك تفاعل بين (أ) و (ب) بمعني وجود تفاهم بينهما.

-مبدأ الإدراك الشامل : إنّ التواصل لا يمر فقط عبر الكلمات الملفوظة وإنّما ينبغي الانتباه لما يمكن أن يحس به كل طرف من أطراف العملية التواصلية .

ويحدد برنار ساتيس قواعد الاتصال في خمس قواعد أساسية هي :

conscience الوعي

la liberté الحرية

l'expressivité التعبير

la réciprocité التبادل

efficacité الفعالية

4-عبد القادر الغزالى :اللسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكبسون، نموذجا،ص27.

5) أهداف التواصل:

تتمثل أهداف التواصل في ما يلي:

_ تبادل المعلومات ونشرها، اسداء نصيحة .

_ التأثير في السامع واقناعه.

_ اصدار توجيهات، التشجيع، تبادل وجهات النظر.

_إقامة علاقات إجتماعية.

_ القدره على استكشاف حقيقة الآخرين و التوافق مع الظروف المحطة بنا.

_ فهم الشخصيات الأخرين ومن ثم معرفة ما يؤثر فيهم وعليهم.

_ معرفة كيفة تفكير الأشخاص، وكيفية حكمهم على الأشياء.

_معرفة سلوكيات الطرف الأخر ومن ثم التعرف على أسرع الطرق الألفة معهم.

_ كسب مهارة تأثير الإيجابي على الأخرين .1

للتواصل التأثير الأكبر على المجتمعات والأفراد بداية بالنهوض بالأخلاف وزرع المحبة والألفة، ونهاية بموجهة المشاكل، كل ذلك من أهداف التواصل. وذلك بإلحداث تغيير في المعلومات، واحداث تغيير في المواقف، وفي السلوك.

1-المرجع نفسه،ص20

6) منزلة التواصل في طريقة المقاربة بالكفاءات :

منزلة التواصل تكمن في قدرة الفرد المتكلم ومعرفته متى يستعمل تلك اللغة وتكون في سياق مناسب وملائم كي يتم التفاعل مع المجتمع و في المقابل نجد المصطلح الذي يعبر عن هذا ألا وهو الكفاية الاتصالية كما يشير ***هامز***: "إلى أنه القدرة على نقل الرسالة أو توصيل معنى معين، والجمع بكفاية بين معرفة القواعد اللغوية وبين القواعد الاجتماعية فى عملية التفاعل بين الأفراد."2.

بمعنى تمكن الناطق بلغة معينة بأنظمتها و قوانينها من جهة والتمكن في الوقت نفسه من الأساليب استعمالها بحسب الموافق والسياقات المختلفة و الاجتماعية و الثقافية، كما يعني مرسل الرسالة يعرف بدقة متى يتكلم؟ ومتى لاينبغى أن يتكلم؟ وعما يتكلم حوله ؟وكذلك مع من يتكلم؟ وبأية طريقة كان أسلوب الحديث، لذلك فالكفاية الاتصالية تعنى امتلاك ناطق اللغة امكانيات وقدرة تمكنه من استخدم اللغة بشكل واضح ومناسب أثناء عملية التفاعل و المشاركة فى الخطاب ،وتفسرها فى ضوء السياق الاجتماعى يرى **روبين** :"أن المصطلح الكفاية الاتصالية على مستوى الجامعة يشير إلى قدرة الطالب ،وكذلك المعلم على بث واستقبال رسالة مناسبة للموفق والضروف المحيطة والفعالية فى تحقيق الهدف المنشود" .3

1-أحمد عبد الله فليونية:مهارات الإتصال والتواصل،مقالات دسمبر 2004.

2- العربي سليماتي: التواصل التربوي مدخل لجودة التربية و التعليم،ص12.

3- المرجع نفسه،ص13.

أي كلا من المدرس و المتعلم قادرين على نقل واستقبال الرسالة و تكون في سياق مناسب ليكون هناك تبادل الأراء والمناقشة والتفاعل بينهم لأنه قد تكون الرسالة مناسبة للموقف لكنها ليست فعالة كما ينبغي .

بمعنى أن التواصل لم يؤد بشكل مناسب، و يجب تحقيق الهدف من خلال التواصل حتى يتمكن لنحكم على الكفاية التواصلية عند الفرد.

وبما أن الافراد يستعملون اللغة في شتى الميادين و في مختلف الأنشطة، ذلك بإصدار العبارات والجمل الصحيحة نحويا وتكون مناسبة للوضعية والموقف الذي

يصدر فيه الكلام ،حيث إن متكلم اللغة لايكتفي بأن يتمكن منها ،إنما أن يكون عارفا معرفة شاملة بالمقام الذي تجدى فيه اللغة لكى يتنوع بالأساليب.

ومفهوم الكفاية التواصلية يقابله مصطلح البلاغة عنه العرب حيث ألح اللغويون على القول بأن الكلام الجيد البليغ هو ذلك الذى يتطابق والمقام الذي يرد فيه ، ويتناسب وأقوال السامعين وفي هذا الصدد يقول

الخطيب القرويني: "إن مقامات الكلام متفاوتة ،فمقام التذكير يباين مقام التعريف و مقام الإطلاق يباين مقام التعريف التنفيذ ،ومقام التقديم يباين مقام التأخير فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا أغني تطبيق الكلام على مقتضى الحال".1 أي لكل مقام مقال.

فالكفاية الاتصالية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة و المكتوبة وكذلك نظام الرموز المختلفة.

1--هادي نهر:الكفاءات التواصل والاتصال،ص

communicative compétence الكفاية الاتّصالية : **إذ إنّ**

تعني القدرة على نقل الرسالة اللغوية الملائمة في وسط اجتماعي ، بما يلزم ذلك من استخدام استراتجيات معينة.1

7) نموذج عن الكفاية التواصلية:

لقد وضع كل من ***كانيل وسوين*** عام 1980 نموذجا وعدله سوين عام 1983 واعتبره ***ربيكا أكسفورد*** نموذجا جيدا وشاملا للكفاية التواصلية ، فهو يتكون من أبعاد أربعة هي:

أ) الكفاية النحوية و الدقة : هي الدرجة التي يكون فيها مستخدم اللغة قد اتقن مجموعة من المبادئ اللغوية مثل المفردات والقواعد والنطق والإملاء وبناء للكلمة.

ب) الكفاية الاجتماعية اللغوية : هي مدى تمكين (ناطق اللغة) من استخدام التعبيرات بصورة ملائمة في مواقف اجتماعية عديدة .

ج) الكفاية التحدثية : هي القدرة على ربط الأفكار فيما بينها لتحقيق التماسك والتسلسل بين الأفكار.

د) الكفاية الإسترتجية: هي القدرة على التغلب على قصور المعرفة باللغة، إذا لم يكن المتعلم أو المخاطب على معرفة بكلمة ما ، فبإمكانه أن يستخدم إشارة أو إيماءة للتعبير عنها.2

1-محمد أبوالرب: الأخطاء اللغوية ،في ضوء علم اللغة التطبيقي،ط1،دار وائل،الأردن،2005،ص56.

2-المرجع نفسه،ص57.

من كل هذا يتضح لنا أن عملية التواصل ضرورية بين طرفين أو أكثر سواء بين المعلم أو المتعلم في مجال التعلم لنقل واستقبال للمعلومات بينهما ،ذلك لتحقيق الأهداف التربوية دخل بنية المؤسسة (المدرسة).

حيث أن الاتصال التربوي على العموم، نعني به مختلف الأشكال والمظاهر ، العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية ، بهدف نقل الخبرات وتبادل المعارف والتجارب والمواقف.

وبهذه العملية (أي عملية التواصل) يتم تفاعل بين المرسلين والمستقبلين للرسالة في سياقات مختلفة ولهذه العملية ثلاثة وظائف بارزة تتمثل في التبليغ ، التبادل ، التأثير.

و ليكون هناك تواصل يجب استحضار العناصر الأساسية التالية:

- الزمان والمكان المناسبان للتواصل.

- السنن أو اللغة، تشفير وتفكيك.

- وجود مرسل(باث) و المستقبل (متلق للرسالة) أطراف التفاعل في التواصل.

- السياق (الموضوع) الذي يتم فيه التواصل.

- التواصل اللّفظي: اللغة المنطوقة.

- التواصل غير اللّفظي: لغة الجسد العلامات و الإشارات والعلم الذي يقوم بدرستها هو السميائية

الفصل الثاني: واقع عملية التواصل في المدرسة الجزائرية

المبحث الأول:

1)- التواصل بين المعلّم والمتعلّم

أ) العلاقة بين المعلّم و المتعلّم والمادة التعليمية.

ب) تعريفها.

ج) عناصرها.1) المعلّم

2) المتعلّم

3)المحتوي.

ت) أنماط الاتصال بين المعلّم والمتعلّم .

ث) أهمية المعّلم.

د)وظائف المعلّم

ر) التزامات المعلّم.

و)كيفية التواصل بين المعلّم والمتعلّم.

2)- التواصل بين المتعلّمين .

3) - التواصل بين المعلّم وأولياء المتعلّمين.

أ)- وسائل التواصل مع الأسرة.

تمهيد:

تعتبر المدرسة في المجتمع أساسا وركيزة للتنمية والبناء الحضاري ولا يتأتى ذلك من دون أن تتشكل حقلا للتواصل و التفاعل وبناء الشخصية المتوازية والمتفاعلة مع ذاتها ومع محيطها، ومنخرطة في تنمية بلدها وأمّتها.

كما أنّها تشكّل بعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية التالية التي تقوم ببناء جيل المستقبل ورعاية الغد، ويمكن القول إنّ الخلل لايمكن في السياسات أو المناهج التربوية بقدر ما يبرز في غياب التواصل التربوي الفعّال، والإيجابي داخل المؤسسة التربوية بين مختلف مكوناتها.

فما هوالتواصل التربوي؟ وما هي الأنماط التواصلية التفاعل؟ وماهي تجليات العلاقة التربوية بين المدرس والتلميذ؟.

و التواصل التربوي (التواصل البداغوجي)هو العملية التي يتم من خلالها تجاوب وتفاهم بين المدرّس والمتعلّم ، فيستطيع الأوّل (المدرس) نقل المعرفة أو المهارة أو الاستراتيجية، معتمدا على الترميز المناسب للقدرات الاستيعابية لدى المتعلّم، ومراعيا القناة الملائمة لتبليغ الرسالة، ويرتكز التواصل التربوي على مجموعة عناصر أساسية بهدف إحداث انسجام وتلاؤم بين المعلّم و المتعلّم ، أو بين التلاميذ أنفسهم .

ويمكن تحديد العناصر الفاعلة في تحقيق التواصل التربوي فيمايلى:

-المرسل (المعلّم).

-المستقبال (المتعلّم).

-الرسالة (المادة الدراسية وما يرتبط بها).

-القناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية).

السياق التواصلي (الفضاء الزماني والمكاني).

أولا: التواصل بين المعلّم والمتعلّم.

بما أن العلاقة بين الهرم الثلاثي في العملية التعليمية هي (التعليمية) التي الذي عرفه محمد الدريج في كتابه تحليل didactique يقابلها المصطلح العملية التعليمية كمايلى:"الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها الطالب قصد بلوغ الأهداف المنشودة ، سواء على المستوى العقلي أوالوجداني أو على الحسي – الحركي"1.

يقصد بها الجهود التي يقوم بها الأستاذ تجاه المتعلم لإنشاء فرد ناجح وكذلك الاعتماد على الوسائل والطرق والمناهج السليمة لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية التي تهدف إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات لإستمرار في الحياة .

ومصطلح ديدامتيك يقابله في العربية عدة ألفاظ : تعليمية ، تعليمات ، علم التدريس ، علم التعليم ، التدريسية 2.

1) عناصر التعليمية:

تتمثل في الهرم الثلاثي وهي كالتالى :المعلّم ، المتعلّم ، المحتوى.

أ)المعلّم: للمدرس دور أساسي في العملية التعليمية ،خاصة في مرحلة التعليم بحيث يثير حماس تلاميذه و يدفعهم لطلب العلم والتفوق، ونجده يبحث عن أسباب تأخر البعض وتفوق الأخر ويكافئ من يستحق المكافأة .1 أي أن المعلم هو العمود الفقري للتعليم ،لأنه العامل المهم في عملية التربية.

1-محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية ،ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2003،ص54.

2- المرجع نفسه ، ص56.

3-أبو طالب محمد سعيد ورشراش أنيس عبد الخالق : عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2001،ص54.

ب) المتعلم: هو عنصر هام من عناصر العملية التعليمية ، لكون المناهج الحديثة تهتم به و تنظر إليه علي أنه لم يعد وسيلة لحفظ المادة كما كان في السابق بل أصبح محور العملية التعليمية ، لكونه يتفاعل في الموقف التعليمي.2

ج)المحتوى: هو المادة العلمية المتضمنة في أحد الكتب الدراسية ، المقررة على الطلاب في أي مرحلة من مراحل الدراسة المختلفة .1

والمحتوى يجب أن يرتبط بالأهداف وكذلك ارتباطه بالواقع الثقافي الذي يعيش فيه التلميذ وميولته وحاجاته.2

إن الكلام عن التدريس يعني تدخل عدة أمور تشمل الجانب النفسي والوظيفي والمادي وكذلك اللساني .3 بمعني أنه يجب على معلّم أن يدرك هذه الأمور ويربطها بمجال خدمته العلمية التي يقدمها في ميدانه كما يجب عليه:

- الإلمام الجيّد بطرائق التدريس.

- توزيع المواد في أوقات كافية خلال التوزيع السنوي.

- حمل التلاميذ على العمل الفردي، واستغلال الجهود الخاصة في ترتيب دروسه وأوقاته.

4- أبو محمد سعيد ورشراش أنيس عبد الخالق: علم التربية التطبيقي (المناهج والتكنولوجيا تدريسها وتقويمها)، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2001، ص19.

1- أحمد حسين اللقاني و علي أحمد الجمل : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس، ط2، عالم الكتب ، 1999،ص201.

2- حلمي أحمد الوكيل وآخرون : أسس بناء المناهج وتنظيمها ،ط1، دار المسيرة ، المغرب ، 2005،ص137

3- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة ، بوزريعة- الجزائر ،2000،ص72.

لذلك فالتدريس تعتمد في الدرجة الأولى على المعلم المؤهل تربويا وعلميا وحامل للمواصفات التربوية والنفسية والاجتماعية والفعلية والخبرة التي تقرر صلاحيته أن يكون مربيا ، إضافة إلى استعداده لممارسة التعليم وجهة لها ، لأن التدريس علم له أصوله وقواعده.

كما أن الوعي بفلسفة التربية وقيمها العالية ضرورة قصوى تتطلبها قيم المعلم العصرى والمؤهل ،لأن المعلم المؤهل علميا يكيفه كحد أدني أن يكون ناجحا في أدائه التربوي، متمثلا في إدراك أهداف التعليم ، وفهم نفسية التلاميذ وخلفياتهم الاجتماعية التعليم ، فضلا عن جودة تنظيم المعرفة وتوصلها الفعال إلى التلاميذ.

2) العلاقة بين الأستاذ والتلميذ:

كما يجب على كل معلم أن يكوّن علاقة متينة بينه وبين كل التلاميذ حيث تكون العلاقة في وضع دائم تشكل الخيط الرابط بين المعلم (المرسل) والتلاميذ (المستقبل).

كذلك تشكيل محبة واحترام متبادل بينهم.

2-1) أنماط الاتصال بينهم : وهي محددة لتفعيل عملية التعليم وتحبيبها للانسجام بين طرفي هذه العملية :

أ) الدافع والمثير : يلعب دورا هاما في تشويق التلاميذ عن طريق وسائل متعددة ويمكن أن نذكر منها:

-الخروج مع التلاميذ في زيارات ميدانية.

- تكليف التلاميذ بعمل في البيت .

- لفت اهتمامهم إلى بعض الحصص التلفازية ، أو الصحف والمجلات التي تتناول الموضوع المراد تدريسه.
- تقريب التلاميذ للمعلم وإشعارهم بالثقة ، و مكافأتهم من حين لأخر.

ب) اشعارهم بالثقة والنجاح : هو باب يفتح المجال أمام المناقشة التي تؤدي إلى العمل بصرامة من أجل التفوق .

ج) إعطائهم الحرية : أي في مادة التعبير الشفوي ، حيث يترك الحرية للتلميذ للتعبير بصراحة عما يجول في نفسه من أفكار ، ولا يتدخل أو يقاطعه .1

د) مراعاة الفروق الفردية : حيث أن التلاميذ ليسوا على درجة واحدة في التفكير والذكاء ، ومن حق كل واحد أن ينال نصيبه من الاحترام والتعليم بداء من

الأذكياء الذين يجب أن يستفيدوا من منهج خاص ن والمتوسطين الذين تعطى لهم فرصة السير للحاق بزملائهم النجباء إلى جانب الضعفاء الذين يعتمد لهم منهج خاص قائم على التكرار والتمعن والتبسيط.2

3) أهـــمـيـة الـمـعـلـم :

تتمثل أهمية المعلم في العملية التعليمية من خلال مايلي:

1 - إدارته للتعليم الصفي : ويكون من خلال وضع الضوابط والقواعد الكفيلة المساعدة على الحوار والمناقشة الجادة بأسلوب تربوي ، ومثل هذا النوع من المواقف يعد مجالا خصبا لتربية الفرد وليس فقط تلقينه المعارف.

2 - المعلم كمصدر للأسئلة : إذ إنّ كثرة طرح الأسئلة بأسلوب صحيح تعمل على إثارة العمليات العقلية أثناء التعليم ،و هذا ما سيؤثر على نوعية هذا التعليم ويجعل تواصلا بين المعلّم والمتعلّم .

3 - المعلم كموجه للتعلم: حيث يقوم بعملية التوجيه والضبط للمواقف التعليمية و ذلك في الاتجاه الذي تحدده الأهداف الترب

1- المرجع السابق ،ص73.

2- المرجع السابق ،ص74.

4) وظائف المعلّم :

لقد توسعت وظائف المعلم في عصرنا الراهن ، فلم تعد تقتصر على مجرد تلقين وتحفيظ المواد الدراسية للمتعلم ، بل تعدت ذلك إلى دائرة التربية بأبعادها الواسعة، وأصبح المعلم بذلك يطالب بمهام متعددة إذ يقوم مقام الوالدين والمجتمع في تربية الطفل وتوجيهه و إرشاده في جميع المجالات والنواحى الخاصة بالتربية .

يرى كل من قران ، قرتزال و لكفست أن هناك أربعة وظائف للمعلم وهي :

- هناك وظائف مرتبطة بالنمو الاجتماعي والانفعالي للتلاميذ (وظيفة تربوية).

- وظائف مرتبطة بنمو المعارف لدى التلميذ.

- وظائف واستعدادات متعلقة بالوسائل والطرق البيداغوجية.

- وظائف متعلقة بنمو وتطور المعلم ذاته وكذا تطور المدرسة .1

وهكذا يبقي المعلم هو المربي والموجه والرائد الاجتماعي يحمل رسالة سامية ، ويقوم بمهنة من أشرف و أصعبها ألا وهي تربية الأجيال وتنمية المجتمع وإصلاحه والنهوض به ورفع مستواه .

2-عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني: مدخل إلى التربية والتعليم ،ط1، دار الفكرللطباعة ،عمان، الأردن، 1994،ص293.

5) الـتـزامـات الـمـعـلّـم :

لقد أوجز كل من حسن مصطفى و رياض معوض أهم التزامات المعلّم نحو التلميذ من أجل أن يجعله يتواصل ويتفاعل معه ، في المحاورة التالية .

- تعليم التلايذ فن الحياة التعاونية ، عن طريق العلم والعمل في المواقف التي يهيؤنها لهم داخل المدرسة وخارجها .

- احترام شخصيات التلاميذ في الفصل ، وفي المواقف الاجتماعية المختلفة، وتقبل التلاميذ على أنهم أدميون ، ويجب التسوية بينهم في المعاملة ، كما يجب على المدرس احترام الأمانة الموضوعية بين يديه.1

- عدالة المعاملة ، لأن التلاميذ ذو حساسية غريبة نحو المدرس في هذه الناحية، فعليه أن يوزع اهتمامه وانعطافه بينهم بالتساوى، ويعاملهم موحدة فإنهم يحترمونه ويقدرون ما ينقل اليهم من معلومات.2 أي عدم التفريق بين التلاميذ.
- العمل على سد حاجات المتعلمين في كل من المنزل و المدرسة وكذلك المجتمع.

-guy de landsheere : la formation des enseignants demain , 1 casterman ,1976 ,p78

-عليه استغلال ميل التلاميذ الفطري إلى الاستطلاع ، ودفعهم لتقبل المسؤوليات، وتهيئتهم لخدمة الوطن والمجتمع والإنسانية.
- أن ينمي في الطفل بعض القيم الخلقية كالأمانة والصبر والشجاعة ، ويساعد الأطفال على أن يحيوا حياة سعيدة .
- القدرة على تنمية الدافع عند التلاميذ لمساعدتهم على تحقيق النجاح ومواجهة الإحباط.3
وهكذا يكون المعلّم قد بنى علاقة مع التّلاميذ وسهل للعملية التواصلية بينه وبين التّلاميذ وجعلهم يتفاعلون ويتشاركون في الحوار والمناقشة ويكون هناك اتصال بينهم.

ثانيا: كيفية التواصل بين المعلّم و المتعلّمين :

إن عملية التواصل تهدف إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك في فكرة أو مفهوم ،أو رأي ، أو عمل، وتهدف إلى أن يؤثر أحد طرفي التواصل في الطرف الثاني، بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلّم والمستقبل.

ويعتبر التعليم عملية تواصلية تعليمية بين المعلّم و الطلاب باستخدام الألفاظ والرسوم والصورة والمجسمات والأجهزة والتجارب وغيرها من الوسائل التعليمية المناسبة. كما يهدف التواصل التربوي إلى تحقيق أهداف تعليمية ناجحة.

وتتمثل عناصره فيمايلي:

1-حسن مصطفى ورياض معوض:مسائل واتجاهات في شؤون المعلمين نحو مهنته والمنظمات المهنية، مكتبة الأنجو المصرية ، القاهرة ،1974،ص98.
2-محمد مصطفى زيدان: السلوك الاجتماعي وأصول الارشاد النفسي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1965،ص236.
3- حسن مصطفى ورياض معوض:مسائل واتجاهات في شؤون المعلمين نحو مهنته والمنظمات المهنية،ص99.

1-المتعلّم: هو أحد الأركان الرئيسية في فعل التواصل البيداغوجي ، ويقوم على ثلاثة وظائف أساسية وهي:

أ)الوظيفة الانفعالية (التأثيرية): ويقصد بها تأثرها وتفاعلها مع محتوى الخطاب التعليمي (المادة الدراسية) مما يؤدي بها إلى تغيير في سلوك المتعلم وتفكيره.

ب)فك الرموز (التشفير): يقصد بها تفكيك المتعلم للرسالة ، حيث يكون عارفا بعناصر اللّغة المستعملة من طرف المعلّم (يكون لديه رصيد لغوي)

ج)ردود أفعال: لايقتصر دور المعلم في عملية التواصل على مجرد التلقي،بل إنه قادر على القيام بردود أفعال مختلفة سواء كانت ظاهرة أو خفية، لفظية أو غير لفظية.1

2) المعلّم: وله ثلاثة وظائف في فعل التواصل البيداغوجي وتتمثل فيما يلي:

أ)الخلفية المرجعية : هي تلك المعارف التي يبلغها للمتعلم ، وكذلك القدرات والمهارات التي يعمل على تنميتها لديه ، وتتحدد هذه العملية بجملة من العناصر أهمّها المام المعلّم بمجال التخصص والقدرة على معرفة حاجات المتعلّمين وقدراتهم كي يساعدهم على استقلالها بشكل أفضل في حل المشكلات اليومية .
ب)موقف المعلّم تجاه الآخرين: يتحدد ذلك من خلال نظرة المعلم لذاته وللصورة التي يحملها عن المتعلمين مع نوعه العلاقة التواصلية بينهما.

1- علي تعوينات:التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي،اعدد هيئة التأطير بالمعهد ،شارع أولاد سيدي الشيخ، الجزائر،2009،ص64.

ج)وضعية الإرسال : تعتبر من أهم الوظائف ألتواصلية ، بحيث تمثل الأثر الذي يريد المعلم إحداثه في المتعلمين ، من خلال الأهداف التعليمية المسطرة .

بالإضافة إلى معرفة المعلم بخصائص المتعلمين و طرف التدريس كل ما يتعلق بفعل التعليم والتدريس.

3)الرسالة التعليمية: وهي وسيلة تحقيق الهدف من أي فعل تواصلي ويتحدد من خلال.

أ)الشفرة: ينقل المعلّم في الموقف التعليمي ما يناسب من المفردات والألفاظ والجمل والتركيب في تناسب ، ونوع الرسالة وكذا كم المعارف التي تحملها هذه الرسالة .

ب) الشكل : لكي يضمن المعلم وصول الرسالة (المحتوى التعليمي) يجب أن تكون خالية من التعقيد أو الغموض، سواء كانت دلالة الرسالة صريحة أو ضمنية.

ج) المحتوي: هو مضمون الخطاب (الرسالة) التعليمي ويتحدد ببعدين أحدهما : القانون المنظم للعلاقات داخل القسم ،وبعد ذاتي يتدخل فيه جزء من شخصية المعلم فهو يتعامل مع جماعة القسم من خلال أسلوب الشخصي.1

ولنجاح عملية التواصل التعليمي يجب أن يمتلك المعلم (المرسل) مجموعة من المهاوات التواصلية الأساسية وهي :

-التحدث بظلاقة ، ولغة سليمة وواضحة .

-الكتابة الواضحة .

-القراءة السليمة ، الواعية الناقدة.

-الاستماع الجيد.

-فهم مايستمع اليه ونقده.2

1-المرجع السابق،ص65.

2-عبد الرحمن صالح الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، مكتبة طربلس العلمية العالمية، دار الفكر العربي،لبنان،2000،ص206.

و تعتبر العلاقة التربوية بين المعلّم والمتعلّمين بمثابة مجموعة من الصّلات التي تربط بينهما قصد التوجيه هؤلاء نحو أهداف مرسومة، ويمكن القول إنّ التواصل الصفّي هو نوع من التفاعل التعليمي الذي يفترض أولا استدعاء مفاهيم أخرى كالتبادل والمشاركة بين المعلّم والمتعلّمين وما تؤديه من نمو معرفي.

فالعلاقة بين المعلّم والمتعم من ضروريات المرحلة التعليمية، تكمن في مدى قدرة،أو مهارة المعلم على ضبط سلوكيات الفصل.

فالتدريس القائم على المهارات العالية يؤدي بداية إلى إيجاد نوع من الألفة والثقة بين التّلاميذ والمعلّم في الفصل ، وتظهر مهارة المعلّم وقدرته على ضبط سلوكيات التلاميذ في الفصل من خلال مهارته في جذب انتباه التلاميذ واستحواذه على اهتمامهم، دون ممارسة أيّ نوع من أنواع العنف اتجاههم ،ففي هذه الحالة سيصبح لدى التّلاميذ الرغبة في التعلّم ،و يصبح المعلّم قادرا على التعليم ، ذلك من خلال خلف علاقة من الألفة و الثقة بين جميع العناصر المتفاعلة في الفصل.

وقد يمر الكثير من الأطفال ببعض الصعوبات في محيط أسرهم أو مدارسهم التي يرتادونها ، وفي معظم الأحيان يجلبون إلى الفصل نماذج من السلوكيات المختلفة من خبراتهم خارج المدرسة أو من داخلها ، وهو ما يجعل الأمر في غاية التحدي لقدرات المتعلمين والجهاز الإداري للمدرسة على وجه سواء .1

1-مجدي عزيزابراهيم:استراتيجيات التعليم وأساليب التعلّم، المكتبة المصرية، القاهرة،2008،ص35.

وليس من المنطق أن تتم الاستحالة لجميع التلاميذ بشكل فعال في وقت واحد داخل القسم ، لذلك فإنه في بعض الأحيان يشعر المعلّمون بالإحباط ، وقلّة الحيلة، أو الدخول في مواجهات ، وصراعات مع التّلاميذ يضيع معها تبعا لذلك التأثير الإيجابي و المباشر بين المعلّم والتلميذ .

فإن كان هناك خلل في مهارات التدريس التي تكمن في عدم قدرة المعلّم على إدارة سلوكيات التلاميذ في الفصل ، تصبح عملية التواصل بين المعلّم والتلميذ شبه مستحيلة .

و بناء على ما استحدث من مهارات جيّدة في عملية التواصل ، نجد أنّ المنفذ الوحيد الّذي من الممكن أن يستعين به المرء في التأثير على الأخرين ،هو إقامة علاقة سليمة منذ البداية ، فكيف يكون هناك اتصال بين المعلم والتلميذ إن لم يكن هناك شعور بالراحة والآلفة على أقلّ تقدير من خلال التبسّم في وجه الأخر ، وخاصّة من قبل المعلّم تجاه التلّميذ

فعادة ما يستوجس التّلميذ من أسلوب المعلّم في أوّل يوم يذهب فيه الى المدرسة.2

ولكن عندما يتسّم المعلّم من أول مرة في وجه التّلاميذ ، قد يصبغ ذلك العمل جوّا من اللّطف والراحة في الفصل.

وهذا النوع من المهارات هو أسلوب رباني راق ، علّمه سبحانه وتعالى لنبيّة الكريم صلى الله عليه وسلّم ليتعامل به مع الناس، وذلك في قوله تعالى :" ولو كنت فظا غليظ القلب لانفظوا من حولك " . آل عمران

2-المرجع نفسه،ص37.

إضافة إلى أنّ المخ عادة ما يتفاعل مع المعلومات التي يتلقاها التّلميذ في الفصل ، بشكل أفضل من خلال التواصل الحركي الإيجابي.

ولكن ما هو التواصل الحركي الذي يحبّذ أن يلجأ إليه المعلّم لكي يؤثّر به ، وبشكل إيجابي على التّلاميذ في الفصل .1

إنّ الاستعانة بشيء من الدعابة والمرح في الفصل هو جدّ مهم في عمليّة التواصل، وهذا لا يعني أن تكون العلاقة بين التلميذ والمعلّم علاقة غير جدّية ، فلا ينكر أحد أنّ إدارة سلوكيات التّلاميذ في الفصل تحتاج إلى عملية ضبط من خلال القدرة على وضع حدود واضحة و جلّية لكي يتبعها التّلاميذ ، دون فسرهم على ذلك ، وأنّما من خلال إشعارهم بالمسؤولية نحو عملية الانضباط الّتي تصب أولا وأخيرا في الصالح العام للفصل و من ثم صالح التلميذ والمعلّم .

ولكن كيف يتسنى للمعلّم أن يجعل التّلميذ مسؤولا ومنضبطا؟

إن أحد الأساليب الناجحة في عملية التواصل هو الاستعانة باخيارات اللّغوية في الطريقة التي يستخدمها المعلّم ،فهي تعمل على مساعدة التّلاميذ في تحمّل مسؤولية سلوكياتهم .

مثال ذلك ،عندما يرح المعلّم الأسئلة المغلقة (وهي عبارة عن الأسئلة التي تظهر أنّها خيارات ، ولكنّها في الحقيقة تعمل على تقييد الفرد بشكل إيجابي).

وعادة ما تستخدم كطريقة علاجية في الفصل ، ومثال ذلك ، عندما يقول المعلّم للتّلميذ ، هل تريد حل الأسئلة الرّسم البياني ، أم بعده؟.

1-باسم محمد ولي: مدخل إلى علم النّفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة ،عمان، الأردن،2004،ص67.

وباشتراك التّلاميذ، وتنمية قدراتهم على تدفق الأفكار لديهم يقلّل ذلك من احتمال قيامهم سلوكيات سلبية.

إنّ المتعلّم المجدي يتطلب تفاعل المعلّم والتلميذ بشكل مستمر ليتمكن التّلميذ من أن يستوعب المعلومات ويتأملها بدلا من أن يتلقاها وحسب.

كما أنّ تمكين التّلميذ من أن يختار البديل ، وذلك من خلال إعطائه الفرصة لأن يبحث عن الأسلوب الأنسب له لتلقية المعلومة يجعله أكثر تحمسا وانضباطا تجاه المادة، أو الأمر الذي هو بصدده.1

فإعطاؤه الفرصة لأن يختار يجعله مسؤولا عن اختياره، و من أهم المشاكل التي يواجهها المعلّمون في عملية توصيل المعلومات للتّلاميذ أنّ المعلّم يحاول توصيل محتوى المنهج ، أو المقرّر للتّلميذ بأسرع ، وأقصر وقت ممكن ، وكأنّه يوصل وجبة سريعة تفتقد للعناصر الغذائية الهامّة للجسم .

إن التعليم والتعلّم ظاهرة تحدث بشكل طبيعي وتلقائي ، وبالتّالي تصبح أكثر فاعلية عندما تكون في نطاق التفاعلات الانسانية .

فالسلوب التعليم يعاني من فجوة معرفية كبيرة ، قد أثّرت سلبا على عمليّة التواصل بين التلاميذ والمعلّم

1- عبد اللّطيف الفرابي:معجم علوم التربية، دار الخطابة المطباعة المغرب،1994،العدد9

فهناك فرق كبير بين ما نعرفه في علم اليوم من تقدم علمي ومعرفي و تقدم في المعرفة النّفسية للإنسان ،وبين مايعرفه المعلّمون من معارف، و معلومات المفترض أنّها تقوم بتأهيلهم لكي يكونوا معلّمين أكفاء ، إلا أنّها غير ذلك .

فما يتم تعليمه على سبيل المثال لهؤلاء المعلّمين عن أهمية استخدام اللّغة الصحيحة وتأثيرها في عمليّة التواصل مع التّلاميذ وتعزيز الشعور بالاستقلالية لدى التّلميذ تكاد تكون منعدمة لذلك فإن تدريب المعلّم على أن يكون قادرا على إدارة سلوكيات التّلاميذ في الفصل من خلال تعلّمه أولا كيفية التواصل مع التلميذ بالشكل المعرفي النفسي ، والتربوي العلمي هو أمر أساسي في عملية تأهيل المعلم.1

ثالثا) التواصل بين المتعلمين:

لتحسين تواصل التلميذ داخل القسم ، يقترح كلّ من التّلاميذ ، والأساتذة أن يكون القسم غير مكتظ لأنّه عائق أساسي لتواصل التلاميذ ،واعطاء الوقت الكافى للتّلميذ من أجل التعبير ، لاكتساب المشاركة ، وانجاز الأنشطة جماعيا، و يجب أن تكون المواد في متناول التّلاميذ ، تهتم بواقع المعيش، من جهة أخرى أن يكون القسم مختلطا فيه الذكور والإناث مما يعني أنّ اختلاف جنس التّلاميذ قد لايعيق تواصلهم ، بل بالعكس فهو يساعد على مشاركتهم فالتلاميذ يقترحون أن يدرسوا مع تلاميذ سبق أن درسوا معهم في السنوات الماضية ليتحسّن تواصلهم.

كذلك الأستاذ المتسامح عند الخطأ ، قد يساعدهم على التواصل في القسم ، وتخصيص مادة لتدريس التواصل للتلاميذ (التعبير الشفهي والأشغال اليدوية).

ومن طرائق القديمة التي تركز على التواصل ، طريقة المشروع فالمدرسة بالنّسبة إلى الطفل يجب أن تكون نبض الحياة، أي يتلائم ذهنه وتلامس واقعه، كأن يساهم فريق من الأطفال في انجاز مشاريع حول البيئة أو الرحلات، دون أن نرهقهم بمواضيع لاتشدّ انتباهم ولا تهمهم.

1-المرجع السابق.

رابعا) التواصل بين المعلّم وأولياء المتعلّمين :

تـــمـــهـيـد:

الأسرة هي الخليّة الأولى التي ينشأ ويتربى الطفل في ضلالها ، ويعد للحياة صحيّا ونفسيا، واجتماعيا وأخلاقيا، فالأسرة تعلّم الطفل وتربيه التربية الصحيحة التي تساعد على اكتساب القيم، والأخلاق ، والأعراف والعادات ، وعملية التنشئة الاجتماعية هامة للفرد.

وكلّما كانت الأسرة تحسن التواصل بين أعضائها تنجح في التعامل معهم بطريقة مناسبة و واضحة، فكثيرا ما يكون التواصل في الأسرة غير سليم بما ينعكس على الأطفال أثناء تفاعلهم المدرسي مع زملائهم .1

أي كلّما كان التواصل سليما أدى العرض وحقّق الهدف ،وساعد الطفل على تحسين مهاراته، وقدراته، فأهمية التواصل السليم للطفولة المبكرة هامّة حيث تحقيق الصحة النّفسية للطفل ، فقد أثبتت الدراسات أنّ الأسلوب غير الواضح الذي تتعامل به الأسرة مع الطفل من خلال التواصل المتناقض الذي يطلب من الطفل شيئا، ويدفعه بعكس هذا الشيء (الاتصال المزدوج) فهو يخلق لدى الطفل العجز، والإحساس بالتواتر والارتباك ، ومن الأهمية كذلك أن يكون هناك توافق بين الاتّصال اللّفظي والاتّصال غير اللّفظي سواء من قبل الولدين للأطفال أو مابين أو ما بين الوالدين أنفسهم.

لكي يكون الاتّصال سليما لابدّ من أن يمارس دون صراخ ،أو شدّ ألأعصاب ،أو توتر بل يحدث بكلّ تروّ وهدوء ، وأن تكون محاولة ايصال الرسالة بطريقة واضحة ، تناسب الطفل من حيث مرحلة عمره وقدراته العقلية الاجتماعية. 2

1-محمد منسي :علم النفس التربوي للمعلمين ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، 1990،ص120.

2-المرجع نفسه ،ص120.

1) الأسرة وعملية التواصل :

هناك شراكة حقيقة وتكامل بين أولياء المتعلمين والمدرسة ، فإنّ كانت هذه الشراكة فاعلة، فقد أنشئت أفرادا ذوي تربية وتعليم ، وسوك أكثر فاعلية ، وأكثر إنتاجا، وينبغي أن تكون هذه الشراكة على أسس من التفاهم ، التعاون، بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي وقد لايتمّ ذلك إلاّ بادراك كلا الطرفين الأسرة ، والمدرسة لأهمية دور كلّ منهما في العملية التربوية والتعليمية ،1 وهنا على الأسرة أن تكون على دراية بما تقوم به المدرسة وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائها حتّى تساعد في تحقيق الأهداف ، و كذلك أن تدرك الأسرة قيمة العلم ، وأهميته وتعمل على نجاح البرنامج الإرشادية ، والتعليمية للطالبة، فالأسرة يجب أن تعرف برمج الطلبة، مستواهم ، أداءهم، وكيف يتعلّمون وكذلك على الأسرة متابعة سلوك الأبناء في المدرسة وخارجية، فكثير من الأطفال يتعلمون سلوكات انحرافية من قبل زملاء المدرسة ، وهذا في حالة غياب دور الأهل.

فعلى الأسرة تتابع أبنائها من خلال دفاتر العلامات والوظائف والملاحظات الّتي يكتبها المعلّم على دفتر التّلميذ.

وعلى الأسرة إثارة الدافعية للتعلّم لأنّها عنصر هام في نجاح أنبائها كما أنّ على الأسرة أن تعزّز دور المدرسة ، وكذلك تعزيز البرنامج والأنشطة التي تقدّمها ، ولكي تكون شريكا فاعلا في التربية والتعليم والاعداد للحياة ، و يجب أن يراقب وتلاحظ التّلميذ في كل مناحي سلوكه، وتراقب أصديقاءه، و تحصيلة، وتساعده على أداء امتحاناته.2

وهذا لايتم إلاّ بالتواصل مع المدرسة ، ولعّل المدرسة في حالة ماسة للأهل والأسرة لكيتقوم بدورها.

1- المرجع السابق ، ص122.

2-المرجع نفسه ،ص123

فلم يعد دورها معزولا عن المجتمع ،لكنّها يجب أن تتفاعل معه إذا أرادت أن تحقّق أهدافها، وبرامجها وأنشطتها، فمن خلال عقد اجتماعات الأباء ، وفتح باب الحوار، والمناقشة لقضايا كثيرة وهامّة يكون هناك وعي من قبل الأسرة والمدرسة بأنّهما تشتركان في علاج ظاهرة من الظواهر مثلا:

كالغياب ، التحصيل المدرسي ،وما إلى ذلك من مظاهر سلوكية أو انحرافية ،وكذلك وكذلك التقارير التي يمكن أن تقدّمها المدرسة لتعزيز روح التواصل بينهما، أو من خلال الاستدعاء للمدرسة عن طريق ورقة مكتوبة فعلى مدرسة بصفة عامة ، والمعلّم بصفة خاصة التواصل مع الأهل لتقديم المعلومات التي يحتاجونها فهي تعطيهم الخبرة و المهارة على التعامل السليم مع أبنائها خاصّة في فترات حاسمة في حياتهم كالطفولة مثلا،فقد يحتاج الولدان لمعلومات ومهارات في هذا الجانب .

والمدرسة بحاجة إلى معلومات عن طفولة هذا الطّفل و نمط التربية التي تلقاها في البيت، وبحاجة إلى معرفة خصائص هذا الطفل الاجتماعية ، الانفعالية ، السلوكية ، ومن أجل تنمية وبناء البرامج التي تساعده على النجاح الأكاديمي، والتربوي، فكثيرا ما يحتاج المرشد النّفسي للأهل لأخذ معلومات منهم أو لإكمال برنامج علاجي للطفل ، أنّها شراكة حقيقة وأنّها من أهم الشراكات التي نراها في حياتنا أليست شراكة في الاستثمار في عقول الأبناء وإعدادهم للمستقبل.1

إن غياب التواصل بين البيت و المدرسة في أحيان كثيرة يؤدي إلى العديد من المشكلات للتّلميذ وإذا زادا هذا الغياب في التواصل ، ربّما تكون نتائجه خطيرة مثل انتشار الانحرافات ، وغياب الوعي.

- كما أنّ هناك إعلانات ومجلات حائطية ، ونشرات ، وملصقات لدعوة أولياء الأمور .

- ملف أعمال الطالب : هناك ملّف لكل تلميذ يحوي عن معلومات وبيانات مثل:

سلوكه ، تقدمه، ضعفه، وما طرأ عليه من تغير.1

1-محمود عبد الرزاق شفشف و هدى محمود الناشف:إدارة الصف المدرسي ، ط3،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1995،ص196.

-اتصالات شفوية من خلال الهاتف: هي وسيلة سريعة وفيها إرسال رسالة قصيرة معبّرة عن مستوى التّلميذ ، وما يستجد من أمور طارئة، أو تبادل للرأي مع الأسرة بشأن مناحي دراسته أو سلوكيه .

-الدعوة الفردية : وهي لقاء فردي مع ولي الأمر ، ويتم من خلاله مناقشة وضع الطالب انفراديا .

-الاجتماعات (الدعوة الجماعية لأولياء الأمور): ويتم فيها مناقشة جماعية يشارك فيها أولياء الأمور مع المعلّمين و الإدارة ،وفيها تحليل نتائج الأداء للطلبة ، أو شرح بعض المعلومات الهامة لأولياء الأمور .

2) وسائل أخرى:

- اللقاءات : هي لقاءات بهدف ايجاد تفاعلات بين أولياء الأمور والمعلّمين لمساعدة التلاميذ على الوصول إلى نتاجات.

-الاتّصالات الشخصية: تكون من خلال اللّقاءات الشفوية أو الزيارات المنزلية الّتي عادة ما يقوم بها المرشد التربوي لتحقيق فهم للأسرة، وكيفية تفاعل الطفل فيها، أو أي هدف من الأهداف ، وحسب حالة الطالب.

-المجالس التعاونية :

أ) مجالس الأباء والمعلّمين ، وللأسف فإن الواقع يظهر أنّها تكون شكلية، وتعقد مرّة واحدة في العام ، رغم أنّ فلسفة هذه اللّقاءات تهدف إلى تحسين أداة التّلاميذ وسلوكهم ، وفيها يمكن مناقشة جوانب مثل: الواجب المنزلي ، الغياب ، سلوك التّلميذ ، وبرامج المدرسة.

2-المرجع نفسه، ص199-200.

ب) مجالس الطلبة : مجلس بين التّلاميذ ، والمعلّمين ، والإدارة للوصول إلى فهم مشترك للنتائج المدرسة ، آلية التقويم ، ملاحظة الطلبة وأدائهم .

ج) المؤتمرات: تناقش من خلالها جوانب هامّة ذات أثر على التّلميذ وتحصيله وسلوكه ، وقد تكون فصلية، أو سنوية.

-البريد الإلكتروني : فقد يكون للصف مثلا موقع وفيه ملاحظات عن التلاميذ يقوم ولي الأمر بزيارة هذا الموقع .1

يمكن للمدرسة أن تضع علامات التلاميذ وتقوم الأسرة بمعرفتها ، لأن هذه الوسائل سهلة ويستطيع الأهل المتابعة فيها في أي وقت ، من خلال كلمة سر معينة أو رقم التّلميذ تتّحصل الأسرة على العلامات المدرسية ، كما أنّها لاتساهم في تزويد السلوكات ، والمهارات التي يتقنها التّلميذ داخل الصف .

ومن خلال الوسائل السابقة ، يتم التواصل بين أولياء التلاميذ والمعلمين والمدرسة، يجب أن يعملا معا على تحقيق الأهداف ، ووضع الخطط ، والبرامج التي تساعد التلميذ غلى أداة واجباته ، ونشاطاته، ومسابقاته بطريقة جيّدة ، وكلّما كان التواصل فعالا كانت نتائجه على التلميذ والأسرة والمدرسة أفضل .

1-المرجع السابق، ص2

خامسا: عـوائـق الـتـواصـل:

من بين العوائق التي تقف حاجزا أمام تحسين نتائج التلاميذ في التواصل مايلي:

- عدم التزام المعلم بمخاطبة تلاميذه باللهجة الفصحى، وهذا من شأنه أن يعيق تعلم اللّغة الأم.
- عدم الاهتمام بإيقاظ طاقة الإبداع ،وتنمية الخيال لدى التّلاميذ وعدم تعويد هي الإلقاء الجيّد.
- مقاطعة التّلاميذ أثناء التواصل والإجابة عن السؤال حيث ينتج من خلال المقاطعة، فقدان الثقة بنفسه.
- استخدام التعبيرات الجارحة من قبل المعلم، وعدم احترام مشاعر التّلاميذ
- تعامل المعلّمين مع بعض التلاميذ النجباء وإهمال الاخرين.

- عوائق مصدرها الرسالة (عدم فهم الموضوع).
- استخدام عبارات ليست لها دلالات محدّدة ، ويمكن أن نفهم دلالة مختلفة تكون سببا في اختلاف المرجعية بين المرسل والمستقبل .
- عوائق مصدرها الوسائل المنهجية المعتمدة في تحقيق التواصل البيداغوجي مثل : عدم وضوح الأهداف ، وصبابية التصور للتأثيرات المراد إحداثها في المستقبل. 1
- عدم السماح للأطفال بالتعبير بكلّ حريّة عن أفكارهم وأرائهم .
-فقر الرصيد اللّغوي، حيث يعتبر التحكم في اللّغة، والمعرفة المراد إرسالها عاملا حاسما في نجاح عملية التواصل.
-التوقيت قد يكون غير مناسب للتواصل، والظروف لاتسمح بذلك كالإرهاق ، والتعب الشديد، يعاني من مشاكل ويكون غير مستعيد لتلقي الموضوعات والتواصل مع المعلّم .
- مقارنة تلميذ بتلميذ آخر ، وهذا ما يشعره بالكراهية للمعلّم وللمادة أيضا ، وهذا ما يجعله لا يتواصل مع المعلم ، ويصبح مهملا للتعليم .

1-باسم محمد ولي:مدخل علم النفس الاجتماعي،ص54.

- النواحي الجسمية (الجسدية): يقصد بها كلّ مايتعلّق بالصحّة العامة ، مثل العلل الجسدية كقصر النظر ، ضعف السمع ، عيوب في النطق. أي الجهاز الصوتي غير سليم سواء من جهة المتعلم أو المعلّم و هذا ما يؤدي إلى عدم فهم المستقبل للمرسل للرسالة .
- النواحي النّفسية والعقلية : تنحصر في القلق ، الخوف ، الخجل ، الإنطواء و الانفعال .
كذلك انخفاض مستوي الذكاء ، وعدم الاستقرار الانفعالي .
- فقدان القدرة على تمييز الأصوات المتقاربة في المخارج ، ضعف التذكر.1
- سرعة المتحدث (المرسل) وعدم فهم المستقبل .
- مؤثرات جانبية كالأصوات والضجيج .
- التشتت الذّهني وذلك بالانشغال بأمور لاعلاقة لها بالموضوع ، أي عدم الانتباه.2
- الملل وعدم التحمّل ، أي الافتقار إلى الحالة النّفسية المناسبة للتواصل .
- الإحساس بالمستوي الأدني وعدم الثقة بالنّفس .
- عدم الإعداد الجيّد لدروس التواصل الشفوي باعتبارها مادّة كلامية والارتجالية في إنجازها .
- استخدام الألفاظ غير المناسبة للحديث.

1-فهدخليل زايد :الأخطاء الشائعة،ص120

2-المرجع نفسه،ص121.

سادسا: الـــــحـــــلـــــول:

من بين الحلول التي نقتريحها لتأدية التواصل فعّال وإيجابي مايلي :

1- ربط التواصل بألوان الأنشطة الثقافية التي تمارس خارج الفصل مثل المسرح، ومسابقات الإلقاء والصحافة المدرسية فهذه الأنشطة تكسب الطّفل فصاحة في الكلام، والشجاعة عند التحدّث أمام جمهور المستمعين دون تعثّر أو رهبة.

2- توفير الدّافعية للتعلّم بتنويع الأنشطة والوسائل التعليمية ، وتجنب السلوك المشّتت للانتباه .

3- عدم الاستهانة بقدرات التّلاميذ ،وما لديهم من مواهب، وقدرات أو التقليل منها حتّى لا يؤدي ذلك إلى إعاقة نموّها الطبيعي .

4- تقبّل مواقف الفشل ، و النواحي الضعف لدى التّلاميذ ومساعدتهم على التغلّب عليها، فالتنشئة السليمة هي التي تعالج جوانب الضغف وتنمّي جوانب القوّة .

5- إشعارهم بالثّقة في النّفس ، وتشجيعهم ،وتعزيزهم حتّى وإن كان التعبير غير سليم .

6- استغلال الفرص الممكنة لتدريب التّلاميذ على التواصل خارج الإطار المدرسي، ومن بين هذه الفرص مايلي:

- استدعاء المؤلّف مثلا ومناقشة إنتاجاته القصصية .
- القيام بزيارات ميدانية ، لها أهمية لتنظيم معلومات وحل مشكلات ، وتأجيج التفاعل مع الآخرين .

7- إشعارهم بالقدرة على الإنجاز ، والاستماع إليهم وتفهّم مشاعرهم ، و احترام وجهات نظرهم.

8- تجنب العقبات والشّتم والاحتقار للتلاميذ لأنّ ذلك يفقدهم الشخصية .

9- التعاطف ومراعاة الفروق الفردية، واستعمال العدل بين التلاميذ .

10- استعمال المرسل (المعلّم) كل الوسائل ، والطرق لجذب انتباه التّلاميذ .

11- ترك الحريّة في اختيار الموضيع الّتي يعبّر فيها ، ومن الأفضل أن يكون الحوار مقترنا بمناسبة معيّنة .

12- مساعدتهم على تنمية قدرات التحاور ، و التشاور.

المبـحـث الثـانـي: الدراسة الميدانية

1) خطوات البحث:

يتمحور موضوع بحثنا هذا حول الدراسة التقييمية للعملية التواصلية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجا، وقد اتخذنا هذه السنة كعيّنة لإبراز عملية التواصل بين الطّرفين (المعلّم والمتعلّم) في العملية التعليمية التعلمية، واعتمدنا فيها على استبيان موجّه لتلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي وآخر موجّه لمعلّمي اللّغة العربية في الطّور الإبتدائي.

فمن خلال هذا الاستبيان تمكّننا من الوصول إلى جمع الحقائق والمعلومات التي تخصّ موضوع بحثنا و ذلك بتفسير، وتحليل النتائج والبيانات التي تحصّلنا عليها، من خلال آراء ومواقف العيّنة التي اخترناها.

2) تقديم الدراسة :

قمنا بزيارة ابتدائية "الإخوة صابور" بدائرة أوقاس ولاية بجاية لغرض جمع معلومات تفيد بحثنا، وقد خطينا بترحيب من قبل الإدارة والأساتذة وحتّي التلاميذ .

وتمّ اختيارالسّنة الخامسة ابتدائي كعيّنة للدراسة كونها التي تخدم موضوع البحث. تحتوى المدرسة على قسمين في هذا المستوى:

القسم الأول "أ" يحتوى على عشرين تلميذا.

القسم الثاني "ب" على عشرين تلميذا، وعشرة معلّمين.

3) زمن البحث :

لقد تمّ البحث طلال السّنة الدراسية2015/2014 في شهر أفريل ممّا سهّل لنا مهمّة الاتصال بالأساتذة و التلاميذ بغية ملء استمارات الاستبيان، وتمّ هذا في مدّة تجاوزت أسبوعين .

4) أداة البحث:

الأداة الّتي تم اختيارها لإنجاز هذه الدراسة هي" الاستبيان " فقد استخدمناها كوسيلة وأداة لجمع البيانات المتعلّقة بموضوع البحث

ويعرّف الاستبيان بأنّه: "من وسائل جمع المعلومات والبيانات عن الوحدات أو الدروس موضوع التجريب، وهي تحتاج إلى دقّة متناهية في مرحلتي الإعداد والتطبيق".1

ويعرّف كذلك بأنّه :"مجموعة من الأسئلة المرتّبة حول موضوع معيّن، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين عبر البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن الوصول إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكّد من معلومات متعارف عليها، لكن غير مدعمة بحقائق ".2

فالاستبيان إذا هو مجموعة من الأسئلة تطرح بغية الكشف عن معلومات ، وتقدّم لأشخاص معنيين للحصول على معلومات حقيقية ودقيقة.

5) منهج البحث:

جاء في لسان العرب :"إنّ المنهج و المنهاج هو الطريق الواضح، النهج بتسكين الهاء، هو الطريق المستقيم ".

و قد أضاف المعجم الوسيط على ما جاء في لسان العرب بأنّه الخطة المرسومة، يعترف بأنّها دلالة محدثة ومنه، منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ومحورهما.3

و من هنا نفهم أنّ المنهج هو الطريق الذي يتّبعه كلّ من المعلّم والمتعلّم للوصل إلى الأهداف المرسومة ويمكن القول إنّها الخطّة الّتي يرسمها كلّ واحد.

1-أحمد حسين اللقاني: تطوير المناهج التعليم، ط1، علم الكتب، القاهرة،1995،ص25.

2-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ط1، دوان المطبوعات، الجامعة، مصر،ص89.

3-نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، المكتبة الجامعي الحديث ،مصر،ص284.

فالمنهج كذلك هو الطريقة العلمية التي يتّبعها الباحث للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه، انطلاقا من طبيعة المشكلة المراد دراستها .

فمنهج البحث التربوي: "هو مجموعة من الإنجازات التربوية المنظمة موجهة لتحقيق مرام معبّرعنها بوضوح في العملية التعليمية".1

أي أنّ المنهج هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة باوسطة طائفة من القواعد العامّة التي تسير فيه حتّى نصل إلى نتائج معقولة وايجابية .

استخدمنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي رأينا أنه يتناسب مع طبيعة موضوعنا المتمثل عن التواصل في طريق المقاربة بالكفاءات، وذلك دراسة تحليلية ميدانية، حيث إنّ المنهج الوصفي استقصاء ينصب على ظاهرة من ظواهر التعليمية أو النّفسية أو الاجتماعية، كما أنّه لايقف فقط عند حدود وصف ظاهرة موضوع البحث، إنّما يحلّل و يفسّر، ويقارن، ولهذا تبعناه لغرض الكشف عن مدى فعالية التواصل عن طريق المقاربة بالكفاءات.

6) تحليل الاستبيانات:

تمّ وضع استبيانين، استبيان موجّه للأساتذة اللّغة العربية، واشتمل على عشرة أسئلة، واستبيان موجّه إلى التّلاميذ يشمل بدوره على ثمانية أسئلة، وكانت أغلبية أسئلة الإجابة بنعم أو لا ، وذلك بوضع علامة × في الخانة المناسبة، وقد طلبنا من كلا الطّرفين المعنيين بالاستبيان (المعلّم والمتعلّم)، الإجابة بكلّ موضوعية حتّى نصل إلى النتائج المرغوبة.

بالإضافة إلى الأسئلة الّتي يمكن إبداء المستجيب رأيه بحريّة كما أنّنا لم نكتف بتوزيع الأسئلة فقط بل استخدمنا طريقة الملاحظة المباشرة، وذلك من خلال حضورنا بعض الحصص، لكي نتعرّف على مدى تحقيق عملية التواصل بين المعلّم والمتعلّم.

1-صالح بلعيد:علم اللغة النفس،ط1،دار هومة، الجزائر، 2011،ص109.

6-1) الأسئلة الموجّهة للأساتذة:

قمنا بتوجهيه هذا الاستبيان لأساتذة اللّغة العربية بالطّور الابتدائي، يبلغ عددهم عشرة معلّمين، منهم أربعة معلّمين أي ما يعادل 40% وستّ معلّمات أي ما يعادل 60% من بينهم ثمانية أساتذة مرسّمون أي ما يعادل 80%،وواحد متربّص ما يعادل 10% ،وواحد مستخلف ما يعادل 10% .

6-2) الأسئلة الموجّهة للتّلاميذ:

قمنا بالتوجيه هذا الاستبيان لتلاميذ السّنة الخامسة من التعليم الابتدائي، يبلغ عددهم أربعين تلميذا، من بينهم اثنان وعشرون ذكرا أي ما يعادل 55%، وثماني عشرة أنثى ما يعادل 45 %،علما أنّ عدد الذكور أكبر من عدد الإناث، وهناك ستّة عشرة يسكنون في الرّيف ما يعادل 40% ، و أربعة وعشرون يسكنون في المدينة، ما يعادل60%.

وكانت إجابات التّلاميذ في محلّها، ولاحظنا فيها الدّقة، والوضوح ،والصراحة ،ومنهم من كانوا متردّدين في اجابتهم عن الأسئلة فاهمالوا البعض منها ، ولعلّ السّبب في ذلك هو الخوف .

وعلى كل حال فعلى الرغم من الصعوبات فإنّ الإجابات الّتي أدلى بها المعلّمون والمتعلّمون كانت ذات فائدة كبيرة وبسّطت لنا طريقة الدّراسة،و كانت كقاعدة أساسية، ح انطلقنا منها لإنجاز بحثنا.

7) دراسة النتائج:

بعد استرجاع الاستبيانات الّتي سبق أن وزعناها على المعلمين ، والمتعلمين، قمنا بدراستها، وذلك بإحصاء وجمع الإجابات على كل سؤال تمّ تحويله إلى نسب مئوية.

7-1: النتائج المتوصل إليها من خلال الاستبيان الموجه للأساتذة :

الأسئلة رقم 1-2-3: سبق أنّ وأشرنا إليها في قائمة الأسئلة، يتمحور محتواها حول شخصية المعلمين مثل : الصفة، الجنس، خبرة المعلّم، وهي معلومات جدناها مفيدة وضرورية للبحث، فاتخذنها كمقدمة للدخول في الأسئلة الخاصة بموضوع البحث.

السؤال رقم 4: هل ترى أن طريقة المقاربة بالكفاءات أفادت حقل التعليم في الجزائر؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	3	30 %
لا	3	30 %
إلى حدّ ما	4	40 %

لقد كانت إجابات المعلّمين حول هذا السؤال متساوية بين نعم ولا، بحيث وصلت النسبة المئوية إلى 30%. ممن يعتقدون أن طريقة المقاربة بالكفاءات لم يستفد منها التّلاميذ ولا حتّى، المعلّم لكونه لم يتلق تكوينا في مجال المقاربة بالكفاءات، كما استفسر أحد المعلّمين في الاستبيان، والاحتمال الأخير أي إلى حدّما يعادل 40% لأنّ المعلمين يجدون صعوبة في المقاربة بالكفاءات، وقال أحد الأساتذة إنّها تصوّر تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أيّ نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية تعلمية لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة من حيث الوسائل والتدريس وأهداف التعليم، وانتقاء المحتويات.

السؤال رقم 5: هل تركز في دروسك على قضية التواصل بين التلاميذ؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	80 %
لا	2	20 %
أحيانا	0	0 %

نلاحظ حسب الجدول أنّ أغلبية المعلّمين يعتمدون على قضية التواصل في الدروس من حيث المحاورة والمناقشة حول موضوع االدرس وتبادل الأفكارو يسمحون للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم حول الموضوع لأنّ التواصل هوالوسيلة التي تجعل التّلميذ يتفاعل داخل الصف، و تبلغ نسبتهم 80%. أمّا الذين لا يركزون في دروسهم على قضية التواصل وهم الذين لا يتقبلون أراء الاخرين ، ولا يفسحون مجالا للمناقشة بل يعتمدون على الإلقاء، والمتعلّم يستقبل فقط فهوبمثابة وعاء لتخزين المعلومات .

في حين نسبة 0% يرون أنّ هناك دروسا لاتحتاج للتّواصل، ويجدون صعوبة في تحقيقه مع التّلاميذ، خاصّة المنغلقين على أنفسهم، أو الشخصيات المنغلقة الّتي لاتندمج بسهولة مع جماعة القسم الدراسي، أونتيجة لصعوبة بعض مواضيع الدروس بالنّسبة إلى مستوى التّلاميذ.

والسّبب في تفاوت النّسب بين المعلّمين هو اختلاف الطريقة الّتي يستخدمها كلّ معلّم لإيصال رسالته إلى المتعلّم.

انطلاقا من الجدول فإنّ أغلبية المعلّمين يركزون على التواصل لأنّهم يعتبرونه المفتاح الأساسي للتفاعل مع التّليميذ.

السؤال رقم 6: ماهي في نظرك فوائد التواصل في إفادة التلاميذ بالكفاءات؟.

يبين لنا هذا السؤال إجابات مختلفة بين الأساتذة ولكلّ أستاذ نظرته لفوائد التواصل.

يعدّ التواصل من أفضل الوسائل للتأكّد من فهم التّلاميذ ومن خلاله نتعرّف على المعلومات الّتي بحوزتهم، بالإضافة إلى تقويم العملية التعليمية تقويما كلّيا أو جزئيا، وكذلك الأهداف، والقواعد التي يمكن حصرها في موضوع واحد بسبب الصعوبات الناجمة عن التوسع والتدخل.

وعن طريق التواصل نلفت انتباه التلميذ وتشويقه للدرس، ومن خلاله يكتسب الكفايات بسهولة ويتفاعل مع المعلّم، ويسمح له بمواجهة الواقع بفاعلية ونجاح، ويجعله قادرا على مواجهة وضعيات الحياة واندماجه مع المجتمع، وتأقلمه مع عادات، وتقاليد المجتمع حيث يربط التحصيل المعرفي بالاستعمال اليومي، كما تتيح له فرصة بناء معارفه.

تكمن فائدة التواصل في استثمار، وتوظيف الرصيد اللّغوي، و تعزيز التعلم الذاتي، وخلق روح التنافس، وتثبيت المفاهيم و التعليمات وترسيخها في أذهان المتعلّمين، كما تسمح لهم بالتّعبير بطلاقة و إبداء أرائهم وذلك يؤدي تنمية الرصيد اللّغوي والمعرفي لدى المتعلّم، وبالتواصل تظهر الكفاءة والقدرة التعليمية.

السؤال رقم 7: هل تسمح للتّلاميذ بتصحيح أخطاء بعضهم البعض أم تصحّحها أنت؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	70 %
لا	3	30 %

تبيّن لنا نتائج الجدول أنّ نسبة المعلّمين الذين يسمحون للتّلاميذ بتصحيح أخطأ بعضهم البعض ب 70% ، أمّا ما يعادل 30% من المعلّمين فإنّهم أجابوا ب لا، بمعني أنّهم يتدخلون لتصحيحها عفويا تلقائيا.

السؤال رقم 8 : ماهي نوعية العوائق التي يعاني منها التّلاميذ للتواصل ؟ وهل من تفسير ؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نفسية	3	30 %
اجتماعية	1	10 %
لغوية	6	60%

حسب نتائج الجدول نلاحظ أنّ معظم الأساتذة يجدون أن المتعلّمين يعانون من العوائق اللّغوية والسبب راجع إلى أنّ المتعلّم يفتقر للرصيد اللّغوي، وعدم اهتمامه وميله للغة العربية، وفي كثير من الأحيان نجد بعض التّلاميذ يتحاشون الكلام خجلا من زملائهم و خوفا من الوقوع في الخطأ، لضعف مستواهم اللّغوي، بالإضافة إلى اهمال المتعلّم اللغة والدراسة ، وانصرافه للعب بدل المطالعة.

وكذلك الحواجز التي يضعها المعلّم بينه وبين التّلاميذ، وهذا يّنتج كره التّلميذ للأستاذ و المادة معا.

إلى جانب العوائق النفسية التي يعاني منها 30% من التلاميذ بسبب غياب دور الأسرة عند البعض، وتعصب الولدين عند البعض الأخر، مما شكّل عقدة نفسية لديهم، وانعزالهم ، هذا راجع إلى احساسهم بالنقص أمام أقرانهم وهذا أدى بهم إلى الانطواء، والخوف، وهناك متعلّمون يعانون من التأتأ ممّا جعلهم يخجلون من التواصل.

أما العوائق الاجتماعية فتعادل 10% وهذا يعود إلى اهمال الأسرة للمتعلّم وتعليمه، وكذلك الفقر الشديد الذي تعاني منه بعض الأسر.

السؤال رقم 9: ماهي الصعوبات التي تواجهك في التواصل مع تلاميذك؟ .

الإجابات التي تحصلنا عليها من هذا السؤال، مختلفة ما بين الأساتذة حيث كانت كالتالي:

- قلة التركيز من قبل التلاميذ داخل الصف أثناء تقديم الدرس، وشرحه، عدم إنجاز الواجبات المنزلية.

- عدم تحضير الدروس من قبل التّلاميذ ، وانشغالهم بأمور أخرى خارج الدرس.

- نفور المتعلّم من التعبير الشفوي، وهذا ما أدى به إلى نقص في الرصيد اللّغوي، وعدم تمكّنه من التعبير عن أفكاره.

- اعتماد المتعلّمين الكلّي على المعلّم هذا ما جعل المتعلّم يستقبل فقط .

- نقص فن المطالعة بالسبب عدم توفر المكتبات، وهذا ما نراه في جميع المستويات الدراسية سواء كان في الطّور الابتدائي، أو المتوسط، أو الثانوي، بل حتّى الجامعي، هناك اعتماد كلّي على المعلّم.

السؤال رقم 10: هل تسمح للتلاميذ بالتعبير بغير اللّغة العربية؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	90 %
لا	1	10 %

لقد كانت إجابات المعلّمين حول هذا السؤال متفاوتة ما بين نعم ولا، حيث وصلت النسبة المئوية للمعلّمين الذين يسمحون للتّلاميذ بالتعبير بلغة أخرى غير اللّغة

العربية إلى 90%، والسبب يعود إلى عدم تمكّن التّلميذ من اللّغة العربية،وهذا راجع إلى نقص الأداء اللغوي.

بينما نسبة 10% منهم لا يسمحون لهم بالتعبير بلغة أخر.

2-7)النتائج المتوصل إليها من خلال الاستبيان الموجه للتلاميذ:

السؤالان،1-2): سبقت الإشارة إليهم في قائمة الأسئلة وهذا متعلقات بشخصية المتعلّم مثل الجنس و مكان السكن لأننّا وجدناها كتمهيد لموضع البحث للدخول في الأسئلة الضرورية التي سنستفيد منها .

السؤال رقم3: هل تشارك أستاذك حينما يقدم الدرس؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	87,5%
لا	5	12,5 %

من الجدول نلاحظ أنّ نسبة 87,5% من التّلاميذ تساهم في مشاركة الأستاذ في تقديم الدرس، وهذا من خلال طريق طرح الأسئلة وهذا ما يخلق جوّ التفاعل والتواصل بين المعلّم والمتعلّم بينما ما يعادل 12,5% من التلاميذ كانت إجابتهم ب لا وهذا دليل على عدم الرغبة في التواصل مع الأستاذ ولا التفاعل معه ، فالأغلبية تفضل التحدّث مع الزملاء، أو أنهم لا يميلون إلى اللّغة العربية، بالإضافة إلى أنّ هناك من يفضّل الإصغاء والاستماع بعيدا عن التواصل والمناقشة .

السؤال رقم 4: هل تنجز دائما الأعمال التي يكلّفك بها أستاذك؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	87,5 %
لا	5	12,5 %

نلاحظ حسب هذا الجدول أنّ النتائج تنطبق تمما مع السؤال السابق لذلك قد يكون نفس التّلاميذ الذين لا يرغبون في التواصل مع الأستاذ.

السؤال رقم 5: هل تتحدث إلى أستاذك باللغة العربية ؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	100 %
لا	0	0 %

تظهر لنا الاحصائيات أنّ نسبة 100% من التّلاميذ يعتبرون اللغة العربية أساسية في القسم ويتحدثون بها، لأنّ اللّغة ضرورية لفعل التواصل وتبادل الأراء والأفكار بين المتعلّم و المعلم، و التحدث باللّغة العربية يكسبهم المعرفة، والأداء اللّغوي.

السؤال رقم 6: ماهي اللغة التي تفضّل أن يستعملها أستاذك للحديث معك؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية	20	50 %
القبائلية	11	27,5 %
خليطا منها	9	22,5 %

نلاحظ من خلال الجدول أنّ هناك اختلافا في أراء المتعلّمين، حيث نجد فئة قليلة يفضلون استعمال القبائلية في التحدث مع الأستاذ ما يعادل نسبة 27,5% من التلاميذ، وهذا يشير إلى أنّهم غير متمكّنين من اللّغة العربية .

بينما ما يعادل نسبة 50% من التلاميذ يتحدثون اللّغة العربية فهم متمكنون منها إلى حدّ ما.

أما بالنسبة للاحتمال الأخير أي من يفضلون خليطا من اللّغتين فيعادل 22,5% تلميذا وهم الذين يصادفون صعوبات في التعبير عن أرائهم، وأفكارهم أحيانا باللّغة العربية .

فيلجأون إلى استخدام اللّغة القبائلية.

السؤال رقم 7: هل يساعدك أحد على إنجاز واجباتك في البيت؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	62,5 %
لا	15	37,5 %

نلاحظ حسب هذا الجدول أن نسبة مايعادل 62,5% من التلاميذ يجدون من يساعدهم على انجاز واجباتهم المنزلية لأنّهم يواجهون صعوبات في بعض المفاهيم، وهناك نسبة كبيرة من التّلاميذ ما يعادل 37,5% لا يساعدهم أحد في إنجاز الواجبات المنزلية لأنهم يفضلون إنجازها لوحدهم حتّى ولو كانت خطأ ويعتمدون على أنفسهم، أو لا يوجد من يقوم بمساعدتهم، و هناك فئة من التلاميذ لا تعتمد على نفسها خوفا من الوقوع في الخطأ.

السؤال رقم 8: ما هي الصعوبات التي تجدها حينما تعبر، عن أفكارك في القسم ؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
صعوبات لغوية	14	35%
خوف من الخطأ	26	65 %

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية التّلاميذ أي ما يعادل 65% لا يعبّرون عن أفكارهم خوفا من الخطأ وأن يضحك زملاؤهم، لذلك لا يشاركون المعلّم أثناء تقديم الدرس ولا يتواصلون معه.

بينما التلاميذ الذين يجدون صعوبات في التعبير عن أفكارهم تعادل نسبتهم 35% ،والسبب هو الصعوبات اللّغوية ، وإفتقارهم إلى الرصيد اللّغوي، وصعوبة استرجاع المعلومات وتوظيفها في الدرس، يمكن أنّ يكون السبب الصعوبات اللّغوية وعدم تعودهم على المشاركة ، وهذا يشير إلى نقص في التواصل في ظلّ طريق المقاربة بالكفاءات.

الـــخـــاتـــمـــة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا يمكننا القول إنّ التواصل وظيفة من وظائف اللّغة الأساسية، والجوهرية، لها أهمية في تأسيس الحياة الإنسانية الاجتماعية، وخاصّة في مجتمعاتنا العربية، التي تدين بالإسلام الحنيف القائم على مثل هذه المبادئ فالعملية التواصلية هي علاقة قائمة بين عناصر العملية التعليمية (المعلّم، المتعلّم) بهدف تحقيق المعارف، واكتساب المعلومات، وتبادلها بين الطّرفين المرسل (المعلّم)، والمستقبل (المتعلّم) أو العكس ، المرسل (المتعلّم) المستقبل (المعلّم)، لأنّ المتعلّم هو محور العملية التعليمية التعليمة والمعلّم مرشد موجه فقط .

كما أنّ العملية التواصلية تنطوي على كثير من المهارات اللّغوية، وبالتواصل تكسر الحواجز بين أفراد العملية التعليمة، وحتّى بين أفراد المجتمع.

ولا يعدّ التواصل المتبادل في الصف ، وما ينشأ عنه من تفاعلات ومناقشات بين المعلّم والمتعلّم هدفا في حدّ ذاته ، إنّما هو وسيلة من وسائل التحصيل الدراسي بكل أنواعه اللّغوي وغير اللّغوي، كما أنّه لا يتّم باللغة المنطوقة فقط، إنّما يكون كذلك بالإشارات، الإيماءات، والعلامات، و عن طريق التواصل غير اللّغوي نستطيع أن نتواصل مع المتعلّم بطريقة واضحة، حيث يتمكن المعلم من إيصال فكرته وهدفه إلى المتعلم بطريقة أوضح وأسهل من اللغة.

بينما المقاربة بالكفاءات مسعى بيداغوجي يجعل التلميذ جوهر العمليات التعليمية، ويرمى إلى تكوين فرد قادر على توظيف معارفه وقدراته ومهاراته.

ولهذين الفصلين (النظري والتطبيقي) تكون قد أنهينا هذا البحث المتواضع الذي لم ندخر جهدا في سبيل إنجازه راجين بذلك الوفاء بما عاهدنا أنفسنا عليه من إعطاء صورة صحيحة، ومقربة تبيّن أهمية العملية التواصلية في العملية التعليمية التعليمة، ويبقى موضوع بحثنا هذا رغم المجهودات فهو بحاجة إلى البحث والدراسة الواسعة، فإنّ كانت العملية التواصلية من أهم الوسائل التعليمية التعليمة الأكثر تفاعلا فإنّ الهدف منها وتحقيق تعليم سليم، وصحيح ممّا يخلق جوا من التفاعل والانسجام بين العملية التعليمية.

قائمة المراجع:

1)أبوطالب محمد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق: عوامل التربية الجسمية والنّفسية والاجتماعية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2005.

2)أبو طالب محمد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق: علم التربية التطبيقي (المناهج و التكنولوجيا تدريس وتقويمها)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

3) أحمد حسين اللقاني وعلي أ حمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،ط2،عالم الكتاب،1999.

4) أحمد حسين اللقاني: تطوير المناهج التعليم، ط1، علم الكتب، القاهرة، 1995.

أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللّغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، كويت.

5) العربي فرحاتي: أنماط التفاعل وعلاقات التواصل، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر،2010

6)باسم محمدولي: المدخل إلى علم النّفس الاجتماعي، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2004.

7)بشير ابرير: التواصل مع النص اشكالية الفهم والقراءة الفاعلة، مجلة في علوم اللسان والتكنولوجياته.

8) حسن مصطفى ورياض معوض: مسائل واتجاهات في شؤون المعلّمين نحو مهنته والمنظمات المهنية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974.

9)حسني عبد الباري عصر: فنون اللّغة العربية (تعليمها و تقويم تعلمها)، مركز الاسكندارية للكتاب، مصر، 2005.

10)حامي أحمد الوكيل وآخرون:أسس بناء المناهج وتنظيمها، ط1، دار الميسرة، 2005.

11)رومان جاكيسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة ، ترجمة: على حاكم صالح وحسين ناظم، ط1، مركز الثقافة العربي، الدار البيضاء، المغرب،بيروت، لبنان،2002 .

12)رونارد الواز: مدخل إلى اللسانيات، ترجمة: بدر الدين قاسم،ط1، جامعة دمشق، 1980.

13)سعيد بنكراد: استراتيجيات التواصل، ط2، دار الحوار، 2005.

14)سعيد بنكراد: مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1، 2005.

15)صالح بلعيد: علم اللّغة النفسي، ط2، دار هومة، الجزائر،2011. 5

16)صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2005.

17)صالح نصرات: طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، 2006.

18)عبد الخليل مرتاض: اللّغة و التواصل، دار هومة، الجزائر،2000.

19)عبد الرحمن بن صالح الخميس: فن الاستماع وطرق تدريسه،ط1، دار وائل، عمان الأردن، 2002.

20) عبد الرحمن صالح الازرق: علم النّفس التربوي للمعلّمين، مكتبة طربلس العلمية العالمية، دار الفكر العربي، لبنان، 2000.
21) عبد العزيز الفرضاف: معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، 1994.
22)عبدالقادر الغزالي: اللسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكبسون، نموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2003.

23)عبد اللّطيف الفرابي: معجم علوم التربية، دار الخطابة الطباعة ،المغرب، 1994،العدد 9-10.

24)عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني: مدخل إلى التربية و التعلّيم،ط1، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، 1994.
25)على أحمد مدكور:تدريس فنون اللّغة العربية،دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
26)علي تعوينات: سيكولوجية الاتصال وصعوبات المداخلة، قدّمت في الملتقي الوطني بجامعة البليدة، جوان، 2008
27)عمار بوحوش ومحمد الذنبات: مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ط1، ديون المطبوعات الجامعة، مصر.
18

28)فريدة حاجي: المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية سلسلة موعدك التربوي، العدد17، الجزائر، 2005.

29)مجدي عزيز ابراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعليم، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر،2009.

30)محمدأبو الرب: الأخطاء اللّغوية في ضوء علم اللّغة التطبيقي، ط1، دار وائل، الأردن،2005.
31)محمد الدريح: مدخل إلى التدريس (تحليل العملية العليمية)، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2003.
32) محمد بن يحي زكايا: التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والكفاءات، مقال.

33)محمد مصطفى زدان: السلوك الاجتماعي وأصول الارشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965.

34)محمد منسي: علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.

35)ميشال أريفة: السميائية أصولها وقواعدها، ترجمة، رشيد بن مالك و عز الدين: مناضرة منشورات الاختلاف.
36)نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي، ط1، الجامعي الحديث، مصر
37)هادي نهر: الكفايات التواصلية والاتصالية، ط1، دار الفكر، عمان، 2003
38) يوسف أبو العدوس: المهارات اللغوية وفن الإلقاء، ط1، دار الميسرة، عمان،2007.

المرجع باللّغة الفرنسية:

43)Guy de landsheere : la farmatiou des enseignants demaints demain, casterman,1976.

المعاجم:

علي بن هادية وأخرون: قاموس الجديد للطلاب، ط7، مؤسسة، الوطنية للكتاب، زروت يوسف، 1991.

الـــمـــلاحـــــق:

استبيان موجّه لأستاذ اللغة العربية من التعليم الابتدائي.

أستاذي الكريم، أستاذتي الكريمة، يسرّنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تمثل جزءا من بحثنا ، على جانب كبير من الأهمية، فالرجاء أن تتفضلوا بالإجابة عن الأسئلة المطروحة فيها بكل صدق و أمانة بوضع علامة × في الخانة المناسبة ، و دون ذكر اسمكم الكريم، ولكم الشكر الجزيل على هذه الخدمة مسبقا.

1)الجنس : ذكر ☐

أنثى ☐

2)الصفة: مرسم ☐

متربص ☐

مستخلف ☐

3)الخبرة: أكثر من 10 سنوات ☐

أقل من 10سنوات ☐

4)هل ترى أن طريقة المقاربة بالكفاءات أفادت حقل التعليم في الجزائر؟

نعم ☐

لا ☐

إلى حدّ ما ☐

5) هل تركز في دروسك على قضية التواصل بين التلاميذ ؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

6)ماهي في نظرك فوائد التواصل في إفادة التلميذ بكفاءات ؟

.....

.....

.....

.....

7)هل تسمح لتلاميذ بتصحيح أخطاء بعضهم البعض أم تصححها أنت ؟

نعم ☐

لا ☐

8)ماهي نوعية العوائق التي يعاني منها التلاميذ للتواصل؟

نفسية ☐

اجتماعية ☐

لغوية ☐

هل من تفسير؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

8)ما هي الصعوبات التي تواجهك في التواصل مع تلاميذك ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

9)هل تسمح لتلاميذك بالتعبير بغير اللغة العربية؟

نعم ☐

لا ☐

استبيان موجّه إلى تلاميذ السنة الخامسة ابتيدائي:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة، يسرّنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان وهومجموعة من الأسئلة التي نرجوا أن تتفضلوا بالإجابة عنها بكل صدق، بأن تضعوا علامة × في الخانة المناسبة، دون ذكر اسمكم ، ولكم الشكر الجزيل على ذلك.

1)الجنس : ذكر ☐

أنثى ☐

2)مقر السكن : الريف ☐

المدينة ☐

3)هل تشارك أستاذك حينما يقدّم الدرس ؟

نعم ☐

لا ☐

4)هل تنجز دائما الأعمال التي يكلّفك بها أستاذك؟

نعم ☐

لا ☐

5)هل تتحدث مع أستاذك بالغة العربية ؟

نعم ☐

لا ☐

6)ماهي اللغة التي تفضل أن يستعملها أستاذك للحديث معك ؟

العربية ☐

القبائلية ☐

خليطا منها ☐

7)هل يساعدك أحد على إنجاز واجباتك في البيت ؟

نعم ☐

لا ☐

8)ماهي الصعوبات التي تجدها حينما تريد التعبير عن أفكارك في القسم؟

صعوبات لغوية ☐

الخوف من الخطأ ☐

الفهرس الصفحة

مقدمة .....

الفصل الأول: العملية التواصلية في المقاربة بالكفاءات..... 1-39

أولا: مفهوم المقاربة بالكفاءات..... 2

1/ تحديد مصطلحات.....2

2/ مفهوم المقاربة.....2

3/ مفهوم الكفاءة.....4

4/ مفهوم الكفاية.....5

5/ مميزات المقاربة بالكفاءات.....7

. 6/ أهداف المقاربة بالكفاءات.....8

ثانيا: مهارات اللّغوية.....9

1/ مفهوم المهارة.....9.

2/ مهارة الاستماع.....10.

3/ مهارة التحدث.....12

3/ مهارة القراءة.....14-15

4/ مهارة الكتابة.....16-18

مبحث الثاني: عملية التواصل..... 19-39

1/ مفهوم التواصل.....21

2/ عناصر التواصل 23

3/ وظائف التواصل 25

4/ أنواع التواصل 29

5/ شروط التواصل 33
6/ أهداف التواصل 35
7/ منزلة التواصل 36-39
فصل الثاني: واقع التواصل التواصل في المدرسة الجزائرية..... ..40-
المبحث الأول:
أولا: التواصل بين المعلّم والمتعلّم 42
1/ العلاقة بين المعلّم والمتعلّم والمادة التعليمية 44
2/ عناصر التعليمية 45
3/ أنماط التواصل بين المعلّم والمتعلّم 48
4/ كيفية التواصل بين المعلّم والمتعلّم 52
ثانيا: التواصل بين المتعلّمين 59
ثالثا: التواصل بين المعلمين وأولياء المتعلمين 60
1/ وسائل التواصل بينهم 65
رابعا: عوائق التواصل 67
خامسا: الحلول 69
المبحث الثاني: دراسة ميدانية .
خطوات البحث 70
أداة البحث.....70
تحليل الاستبيانات.....71
دراسة النتائج 72
الخاتمة.....73
قائمة المراجع 74

الملاحق 78
الفهرس.....82